بنو دَمّر ببلاد المغرب والأندلس دراسة تاريخية من القرن الأول – الخامس الهجري / القرن السابع – الحادي عشر الميلادي

د. محمد على محمد إسماعيل

مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة – بكلية دار العلوم – جامعة المنيا

مقدمــة

يرجع تاريخ بلاد المغرب إلى عصور بالغة القدم وعلى الرغم من الدراسات والكتابات الكثيرة التي كتبت حول بلاد المغرب لكن هناك الكثير من الغموض يكتنف تاريخ تلك المنطقة سواء في فترة ما قبل الإسلام أو بعد دخول الإسلام فيها ، فنجد كثيراً من المعلومات الواردة في كتب بعض المؤرخين والجغرافيين الذين كتبوا عن تاريخها بها بعض الغموض والتناقض بين الروايات بجانب التشوية الذى أصاب بعض هذه الكتابات بسبب العصبيات المذهبية أو السياسية وقد يكون النظام القبلي الذى ظل سائدا لعصور وقرون إسلامية كبيرة سببا في ذلك الغموض اضف إلى ذلك بُعد بلاد المغرب عن مركز الخلافة الإسلامية مما ساعد على ظهور ونمو الحركات الكثيرة المختلفة في أفكارها واتجاهاتها السياسية والمذهبية ، فكما كانت هذه البلاد شاقة في فتحها وضمها للخلافة الإسلامية ، حيث بدأت عمليَّات الفتح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، الذى لم يأذن للمسلمين بالتوغل في الفتح ، معتبرًا أنَّ تلك البلاد مُفرِّقة ومشتتة للمسلمين، ودخولها سيكون مغامرة محفوفة بالخطر، فاستمر فتح هذه البلاد فترة زمنية طويلة مقارنة بباقي الفتوحات الإسلامية الأخرى ، كانت أيضا شاقة في دراستها وكشف الكثير من تاريخها وأصولها وحضارتها وعلى ذلك مازالت بلاد المغرب تحتاج إلى كثير من الدراسات المعمقة لسد بعض الثغرات في تاريخها الكبير .

أما عن بنى دَمّر الذين نحن بصدد دراستهم ومحاولة كشف اللثام عن بعض من تاريخهم فهم بطن من بطون زناتة ظهروا ببلاد المغرب، وكان لهم تاريخهم وحضارتهم الخاصة ، واستطاعوا أن يشقوا طريقهم إلى بلاد الأندلس ليشاركوا غيرهم من القبائل المغربية في تسطير تاريخ تلك البقعة من بقاع العالم الإسلامي ، ودخلت بطون دَمّر في الصراعات التي أدت إلى انهيار الخلافة الأموية بالأندلس ، واستطاع بعض منهم تكوين إمارات تابعة لهم في فترة ملوك الطوائف ، ودخلوا في صراعات مع غيرهم من الطوائف الأخرى إلى أن انتهى وجودهم ببلاد الأندلس ، ونحن في هذا البحث سنحاول تسليط الضوء على بطون بنى دمر ببلاد المغرب والأندلس محاولين كشف بعض من تاريخهم .

والذى دفعني للخوض في هذا الموضوع هو عدم وجود دراسة مستقلة تناولت الحديث الشامل عن بني دَمّر على الرغم من أهمية هذه القبائل بتنوع بطونها وتأثيرها في مجرى الأحداث السياسية في بلاد المغرب والأندلس ، ولكن حين كتابة البحث واجهتني بعض الصعوبات كان من أهمها تشعب القبائل المغربية وتداخلها والاختلافات التي وقعت بين المؤرخين والنسابة العرب حولها ؛ فكل هذا تطلب بعض الجهد لفك هذه الاشكاليات .

خطة الدراسة

تشمل الدراسة على : مقدمة وتمهيد ومحورين وخاتمة ، **تناول التمهيد** التعريف بسكان بلاد المغرب وأصول البربر .

وجاء المحور الأول ليلق الضوء على بنو دَمّر ببلاد المغرب من حيث اصولهم وتشعب بطونهم ، وكذلك مشاركاتهم في الأحداث السياسية .

أما المحور الثاني فتناول بطون بنى دَمّر ببلاد الأندلس من حيث أسباب دخولهم للأندلس ومدى تأثيرهم في الأحداث السياسية هناك وأهم الإمارات التي اقاموها .

ثم **الخاتمة** التي شملت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، بالإضافة لوجود بعض الملاحق المتعلقة بالدراسة .

تمهيد

التعريف بسكان بلاد المغرب

كما اختلف العلماء وتعددت مذاهبهم فيما يتعلق بعمر الإنسانية وأصول السلالات واللغات اختلفوا في أصل المغاربة القدماء والطريق الذى سلكوه للوصول إلى المغرب [١] فعلى الرغم مما تم إعداده من كتب ودراسات كثيرة ومتباينة فإنها بكاملها لم تفصل قطعيا في حقيقة الأصول الأولى لهم [٢] ، فحين يرجح المؤرخون العرب أن يكون المغاربة القدماء من أصل سامى مشيرين إلى الهجرات المتتابعة التي وقعت من الشرق إلى الغرب بعد الطوفان وتصدع سد مأرب ، نجد غيرهم من العلماء من ادعى أن المغاربة القدماء إخوة زنوج البوشمن [٣]، كما

يذكر البعض أن أول سلالة بشرية معينة عزى إليها المغاربة هي السلالة اليافثية البيضاء ، ومنهم ابن خلدون الذى احتمل أن يكون سكان الشمال الأفريقي قبل البربر منهم [٤] .

والمصادر التاريخية ذكرت مسميات مثل : **لوبي** ، **وإفري** ، **وبربر** كلها أُطْلقت على أبناء هذه البلاد منذ القدم حسب ترتيبها زمنيا ، فالأولى شاعت لدى اليونانيين فهيرودوت المؤرخ اليوناني كان يسمى هذه الأرض باسم " لوبيا " أو" ليبيا " [٥] ، والثانية قد تكون من مبتكرات الفينيقيين ، والثالثة سماهم بها الرومان بتأثير من اليونان ، والمسميات السابقة لا تعبر عن الحقيقة كاملة ؛ نظرا لأنها مسميات صدرت عن أطراف خارجية ولم تحظ باعتراف شامل من قبل المغاربة أنفسهم [٦].

بعد كل ذلك وحين المقارنة بين أقوال المؤرخين من جهة وبين المقاييس التي وضعها العلماء المعاصرون لمعرفة السلالات البشرية من جهة ثانية نخرج بنتيجة حتمية وهى أن سكان المغرب الأولين لا ينتسبون إلى سلالة واحدة ، وإنما يرجعون إلى سلالات عديدة نزحت إليها من طرق كثيرة وفي عصور مختلفة وامتاز منها جيلان أحدهما في الشمال يعرف باللوبى يتميز أفراده ببياض الجلد ، والآخر في الجنوب يعرف بالأفريقي تشبه سحن أفراده سحن الزنوج إلى حد كبير [٧] .

أما عن **البربر** [٨] فهم من أوائل الأمم التي عُرِفت باسم متميز من سكان المغرب ، فهم سكان الشمال الأفريقي من صحراء ليبيا إلى المحيط الأطلسي ومن البحر المتوسط إلى حوض السنيغال والنيجر ، انحدروا من أصلاب المغاربة القدماء ، مختلطين مع مرور الزمان بمن كان ينحاز إلى بلادهم من القبائل المهاجرة والشعوب الغازية [٩] .

أصول البربر

من المؤكد لدى علماء الأجناس أن البربر لا يشكلون جنسا قائم الذات كما نقول عن الجنس الآري أو القوقازي مثلا ، ذلك لأن البربر يمثلون عناصر مختلفة في شكلها وأنماط معيشتها [١٠] ، لذلك ذهب المؤرخون والنسابون في أصل البربر كل مذهب فاخْتلفُوا فِي تَحْقِيق نسبهم وَإِلَى أَي اصل من أصُول الخليقة يرجعُونَ ، ولم يتركوا سلالة من السلالات الحامية [١١] والسامية [١٢] واليافثية [١٣] إلا جعلوهم متنسلين منها ، ولا يمكن لأى باحث أن يطمئن إلى رأى

أو يثق بقول ؛ إذ جميع الروايات والنقول يكتنفها القلق والاضطراب ، وتقبل النقض والاعتراض (١٤) .

وترى طائفة اخرى من المؤرخين والنسابين أن البربر أخلاط من شعوب وقبائل كثيرة ، من حمير ومضر والقبط والعمالقة وكنعان وقريش تلاقوا بالشام ولغطوا فسماهم افريقش البربر لكثرة كلامهم ، وقال آخرون من نسابي البربر أنهم فرقتان : البربر البتر ساميون من ذرية " بر بن قيس بن عيلان المضري " ، والبربر البرانس حاميون من ولد " مازيغ بن كنعان بن حام " وغيرها من الأقاويل عن أسباب هجرة هذه الجماعات الخليطة إلى المغرب (١٥) .

لقد تم تقسيم البربر إلى قسمين كبيرين هما البرانس والبتر ، ومن كل قسم من هذين القسمين تشعبت قبائل وبطون عدة ، واخص بالذكر منها قبيلة **زناتة** لأن **بنى دَمّر** بطن من بطونها ، تعددت الروايات التاريخية عن أصول قبائل **زناتة** وحدث اختلاف بين المؤرخين حول نسبهم فمنهم من يؤكد على أن نسب زناتة يعود إلى العرب ، حيث ارجعوا أصول زناتة إلى " بر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان " وهم عرب صراح ، أما عن سبب تغيير لغتهم من العربية إلى البربرية فيرجع إلى تأثرهم بأخوالهم البربر ، حيث كان أخوال بر من البربر فعندما نزل وأستقر عند أخواله تأثر باللغة البربرية هو وأولاده من بعده ، ويرجع لابنه مادغيس بن بر الذى لقب بالأبتر جميع قبائل زناتة (١٦) ، وأكد أصحاب هذا الرأي قولهم مستندين على الخطاب الذى القاه حسان بن النعمان الغساني إلى قبائل زناتة حين كان يدعوهم للدخول إلى الإسلام ، فقال لهم " يا معشر زناتة انتم إخواننا في النسب " وكتبوا وثيقة اثبت فيها أنهم من ولد بر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (١٧) .

أما القسم الثاني من المؤرخين وعلى رأسهم البلاذري وابن حزم وابن خلدون ، نفوا أن يكون لقيس بن عيلان ولد اسمه بر وعلى ذلك ليس لزناتة نسب عربي ، واكدوا على أن نسب زناتة يرجع إلى حام بن نوح وهم على ذلك من القبائل الحامية الأفريقية (١٨)

المحور الأول : بنو دَمّر ببلاد المغرب

أولا : التعريف ببنى دَمّر

تحدث ابن حزم [١٩] عن أصول بنى دَمّر فذكر أنهم من بطون زناتة وأن دمر هو دمر بن ورسيك بن الديديت بن شانا (أو جانا) بن يحيى ، واسمه الغانا ولقبه دَمّر ، وولد الغانا أو دمر : واردیزن بن دمر . فولد واردیزن : وانتين . فولد وانتين: ورنيد. فولد ورنيد : برزال، ويزدرين، وصغمار، ويطوفت، أشقّاء؛ وورتانين، وغرزول، وتفورت، أشقاء وهذا ما نقله ابن حزم من خلال رواية لأبي بكر بن يكنى البرزالي الذى وصفه بأنه ناسكا عالما بأنسابهم [٢٠] .

أما ابن خلدون فقد استفاض في الحديث عن أصول بنى دَمّر فذكر بعض آراء العلماء والنسابة ثم أدلى بدلوه في توضيح وإبداء الرأي الشخصي له في تلك الأصول . فذكر نقلا عن ابن حزم ما ذكرناه سالفا ثم تحدث عن ما ذكره نسابة البربر ونسابة زناتة وقال إنهم مخالفون لابن حزم ، ثم ذكر هو نسب بنى دَمّر انهم من زناتة من ولد ورسيك بن الديرت بن جانا، وشعوبهم كثيرة ، ومن بطون بني دمّر بنو ورغمة ، وبنو ورنيدين بن وانتن بن وارديرن بن دمّر، وأن من شعوبهم بني ورتاتين وبني عزرول وبني تغورت [٢١] .

وبناءً على ما سبق يمكن أن نخلص إلى أن بنى دمر من البطون الزناتية وهم من أبناء الغانا بن ورسيك بن الديرت بن جانا بن يحيى لان دمر هذا لقبه وليس اسمه فاسمه غانا واشتهر بلقبه ، وأن بطون دمر كثيرة منها بنو ورغمة ، وبنو ورنيد ، الذين تشعبت أفخاذهم أيضا ؛ فعرف منهم بنو برزال وبنو تفورت وبنو ورتاتين ، وبنو غزرول وبنى صغمار ، وبنى يطوفت وقد ذكر البكري فخذا آخر من أفخاذ بنى دمر هم بنى يلول وكانوا يسكنون مدينة ترنانا [٢٢]، والجدير بالذكر أن هذه البطون لم تنسب إلى أسمائها بل نسبت إلى بنى دَمّر دون ذكر البطون والأسماء والأفخاذ ما عدا بني برزال التي ذكرت باسمها دون نسبها إلى بنى دَمّر في كثير من كتب المؤرخين وهذا ما دعا البعض للاختلاف حول نسبها [٢٣] ولكن هناك كثير من المؤرخين يؤكدون نسبتهم لبنى دَمّر فقال اليعقوبي عنهم [٢٤] " قوم يقال لهم بنو برزال وهم فخذ من بنى دمر " كذلك ذكر ابن حزم [٢٥] أن بنى برزال من بطون بنى دمر ، وابن خلدون [٢٦] كذلك عدهم من بطون دمر ، وغيرهم الكثير.

ثانيا : بطون بنى دمّر ببلاد المغرب

تمتد مواطن بنى دمر عبر أفريقية والمغرب الأوسط ، بينما خلا المغرب الأقصى من تواجدهم [٢٧] ، عاش بنو ورغمة من بطون دمر بجهات طرابلس وجبالها وعاشوا أيضا في منطقة تسمى غمراسن [٢٨] ، وجماعة منهم كانوا في الجبل المشرف على تلمسان [٢٩] انتقلوا إليه من السهوب الجنوبية لتلمسان بسبب ضغوط بنى راشد [٣٠] الذين كانوا مزاحمين لهم في تلك الأماكن حيث شنوا عليهم الغارات وطالت بينهم الحروب حتى تركوا مواطنهم ورحلوا واستوطنوا الجبل المطل على تلمسان الذى عُرف باسمهم بعد ذلك وهم بنو ورنيد [٣١] ، كما كانت بطون كثيرة من بنى دمر تسكن الجبل المقابل لجزيرة جربة والمجاور لقابس حتى أنه عرف بهم حيث سمى جبل دمر [٣٢] .

وفيما بين تلمسان وتاهرت انتشرت بطون عديدة من بنى دمر حيث سكنوا حصن تامغيلت [٣٣] ، الذى وصفه البكري بقوله : [٣٤] " حصن تامغيلت ...، وهو مبنيّ بالطوب على نهر له ربض وسوق، يسكنه بنو دمّر من زناتة " كذلك أقام بنو دمر إمارة لهم في ضاحية قصر البخارى في مدينة الخضراء الواقعة على مقربة من تنس وهى مدينة كبيرة على نهر خرّار واتخذوا من تيملاص عاصمة لهم وذلك في عهد رئيسهم مصادف بن جرتيل وكان هذا الحصن يبعد مسيرة ثلاثة أيام عن بلد يقال له متيجة واتسمت بلادهم بالاتساع وتميزت بانتشار الزروع والبساتين والمواشي [٣٥] .

أما عن المذاهب التي اعتنقها بنى دمّر فقد وقع خلاف بين المؤرخين حول مذهبهم ، ولكن كان أكثر الإجماع على أن غالبية بطون بنى دمر خوارج فذكر اليعقوبي [٣٦] أن بنى دمر من زناتة خوارج كلهم بما فيهم بنى برزال ، أما ابن حزم فذكر [٣٧] أن معظم بنى دمر معتزلة ، ما عدا بنى برزال فهم إباضيّة [٣٨]، ووصفهم ابن عذارى [٣٩] بانهم خوارج إباضية أما التجاني [٤٠] في رحلته فذكر أنهم من الخوارج النكارية [٤١]

كذلك عندما نجحت برغواطة [٤٢] في تحويل بعض القبائل البربرية إلى اعتناق عقائدها [٤٣] وكانت من هذه القبائل التي تحالفت مع برغواطة ودانت بعقيدتها بنو دمر ، ونستند في ذلك على رواية البكري [٤٤] حيث ذكرهم من ضمن القبائل التي دانت لبرغواطة وكانت

على ملتهم ، كذلك ذُكِرَ في كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار أن بنى دمر من ضمن القبائل الداخلة في البرغواطية [٤٥] . وقد يكون سبب الاختلاف بين العلماء حول طبيعة مذهبهم يرجع لتباعد الفترات الزمنية بين المؤرخين فخلال تلك الفترات الزمنية المتباعدة يمكن أن يكون حدث تغير فكرى ومذهبي للدمريين وذلك حسب الظروف الفكرية والتغيرات السياسية .

وقد انعكست معتقداتهم وأفكارهم المذهبية على طبائعهم **الدينية والاجتماعية** وقد أمدنا التجاني بقدر منها حين حديثه عن بطن من بطون بنى دمر وهم بنى ورغمة الذين سكنوا منطقة غمراسن فقد زارهم أثناء رحلته وأقام بينهم لفترة زمنية ، فذكر أنهم ليس لهم من الإسلام إلا الاسم فقط فلا يعرفون للصلاة اسما ولا يقيموا لها أي شعائر فلم يسمع عندهم آذانا ، وعندهم قلعة في أعلاها مكان سموه مسجدا لا يصلى فيه احد إلا شخصا غريبا عنهم ، وانهم على مذهب النكارية من الخوارج ، لا يُغَسِّلون موتاهم ولا يورثون البنت شيئا من مال أبيها ، أما مصادر دخلهم فكانت تعتمد على الإغارة على القبائل العربية ، ولكن كان بينهم وبين المحاميد [٤٦] حلف وذلك لان كاتب المحاميد ورغمي منهم ، وعلى الرغم من ذلك فقد أشاد التجاني بإكرامهم للضيف فاذا حل بهم غريب اكرموه وجعلوه فوق رؤوسهم ، كذلك أشاد بالأمانة والأمن الذى لا يسمع بمثله في أي بقعة من بقاع الأرض ، فطوال فترة إقامته عندهم لم يفقد أي شيء من ممتلكاته الشخصية ، وتحدث أيضا عن طبيعة مساكنهم فذكر أنهم كانوا يسكنون في اخبية [٤٧]. وذلك طبقا لما أورده التجاني .

أما عن بنى برزال فهم بطن من بطون دمر من ولد ورنيد بن وانتن بن واردين بن دمّر، كان موطنهم في بلاد المغرب في جبل سالات وما إليها من أعمال المسيلة [٤٨] والزاب الأسفل[٤٩] حول مدينة سطيف وطبنه وميلة وكانت أعدادهم كثيرة ، وقد عُرِف جبل سالات باسمهم فَذَكَرَهُ ابن الأثير باسم جبل برزال [٥٠] ، أسس المسيلة **أبو القاسم إسماعيل بن عبيد الله الشيعي** ليجعلها سدا بينه وبين زناتة وكان المتولي لبنائها **علي بن حمدون بن سماك الجذامي** المعروف بابن الأندلسي – لان أبوه حمدون من أهل الأندلس – بناها في وسط أرض بنى برزال على قرب من هوارة ، فلما أتمها أمَّرَهُ الشيعي عليها ، وكان البرازلة ساكنين حول هذه البلد يخدمون على بن حمدون ، فاستمر أميراً عليها إلى أن مات في فتنة **أبي يزيد** [٥١] سنة ٣٣٤ هـ/٩٤٦ م [٥٢] .

أما عن مذهبهم فقد اجمع كثير من المؤرخين على إنهم نكارية إباضية من فرق الخوارج [٥٣] وقد لاقت دعوة أبى يزيد مخلد بن كيداد الخارجي النكاري (صاحب الحمار) استجابة لديهم حين دعاهم إلى مذهب النكارية عندما فر من الاعتقال من بلاد توزر سنة ٣٢٥هـ/٩٣٧ م حيث استمر عاما يتنقل في دعوته بين بنى برزال في المسيلة بسالات وغيرهم من قبائل البربر إلى أن أرتحل إلى أوراس [٥٤] ، واستمر الصراع بين الشيعة في المهدية وبين أبي يزيد النكاري إلى أن وصل الأمر **للمنصور** إسماعيل بن محمد بن عبيد الله (٣٣٤ – ٣٤١ هـ / ٩٤٦ – ٩٥٣ م) صاحب المهدية فخافه أبو يزيد ففر إلى بنى برزال بجبل سالات ليستجير بهم حيث انحازوا لابي يزيد ، ثم فر إلى جبل كتامة وارتحل الخليفة المنصور في إثره [٥٥] وحدث اقتتال بين الطرفين وكان النصر سجالا بينهما ، ولكن مرض **المنصور** مرضا شديدا ، فعندما علم **أبو يزيد** بذلك ارتحل إلى المسيلة مرة أخرى لكثرة أنصاره من بنى برزال فأجاروه وناصروه وحموه ، فحشد أبو يزيد من بنى برزال جندا كثيرا وعندما شفى المنصور رحل إلى المسيلة خلف أبى يزيد فهرب أبو يزيد من المسيلة ، ثم دارت عدة معارك بين الطرفين انتهت بانتصار المنصور وموت أبى يزيد النكاري سنة ٣٣٦ هـ/٩٤٨ م [٥٦] .

حدث تحول لبنى برزل عندما تولى **جعفر بن على بن حمدون** حكم المسيلة بعد أبيه حيث استقاموا على طاعة الدولة الفاطمية ، وموالاة جعفر بن علي فصاروا له اتباعا وانصارا [٥٧] ، كان جعفر بن على بن حمدون مواليا للشيعة الفاطميين إلى أن تحول ولاؤه إلى الزناتيين حلفاء الأمويين في الأندلس وبالأخص **محمد بن الخير بن خزر** أمير زناته والقائم بدعوة بنى أمية الأندلسيين في المغرب ، وتم اكتشاف هذا التقارب والتغير عندما قام **زيري بن مناد الصنهاجي** [٥٨] القائم بحكم المغرب باسم الفاطميين بقتل محمد بن الخير أمير زناته فعلم التقارب بين جعفر بن على وبين ابن الخير من خلال مجموعة رسائل كانت بينهما [٥٩] وصل خبر التغير الذى طرأ على جعفر وخيانته إلى الخليفة الفاطمي **المعز لدين الله** (٣٤١– ٣٦٥ هـ / ٩٥٣ – ٩٧٥ م) فتكلم فيه أسوأ كلام وتهدده بالقتل وعزله عن المسيلة وطلب باستدعائه هو وأهله وولده وماله إلى حضرته وهنا ايقن جعفر أنه مقتول لا محالة ؛ فخرج باهله وماله وعساكره وعبيده واتجه إلى ناحية الغرب نحو زناتة وخلع طاعة الشيعة وتحالف مع الزناتيين وبنى خزر ، فلما اشتعلت الحرب بين بني زيري زعماء صنهاجة وأولياء الفاطميين وبين زناتة

وحلفائها ومنهم جعفر ويحيى ابنا حمدون ، هُزمت صنهاجة وقُتِل كبيرهم زيري بن مناد سنة ٣٦٠ هـ/٩٧١ م ، وعلى اثر ذلك هاجر جعفر ويحيى في الأهل والصحب والمال إلى الأندلس ، خوفاً من انتقام صنهاجة (٦٠) .

ولما استطالت أيدى صنهاجة على المغرب الأوسط وعلى من كان من حاشية جعفر بن على ، شعر بنو برزال الزناتيين باشتداد وطأتها، فخافوا من انتقامهم بسبب وقوفهم بجانب جعفر بن على ، واشتراكهم في قتل زيري بن مناد الصنهاجي ، وايقنوا أن بلقين بن زيرى لن يترك ثأره منهم ، فكتبوا إلى جعفر أن يسعى في جوازهم إلى الأندلس لدى الخليفة **الحكم المستنصر** (٣٥٠- ٣٦٦ هـ/ ٩٦١- ٩٧٦ م)، فعمل جعفر على تحقيق رغبتهم (٦١) .

المحور الثاني : بطون بنى دَمّر ببلاد الأندلس

ارتحلت بعض بطون دَمّر إلى بلاد الأندلس وكان لهم شأن عظيم هناك بل استطاع بطنان من دمر أن ينشأ كل منهما إمارة تابعة له في فترة ملوك الطوائف ، ودخلوا في علاقات وصراعات مع باقي الطوائف التي ظهرت بالأندلس في تلك الفترة الحرجة من تاريخ هذه المنطقة من العالم الإسلامي ، أما البطنان فهما " بنو برزال ، و بنو دمر " ، وحديثنا التالي سيكون عن هذين البطنين في بلاد الأندلس

أولا : بنو برزال ببلاد الأندلس

قلنا ان بنى برزال خافوا من انتقام صنهاجة فكتبوا إلى جعفر بن على بن حمدون أن يسعى في جوازهم إلى الأندلس لدى الخليفة الحكم المستنصر ، فسعى جعفر في ذلك الأمر ووصفهم لدى الحكم بالشجاعة والانقياد إلى الطاعة ، فأذن لهم بالجواز، وانتظموا في خدمة الجيش مثل غيرهم من قبائل زناتة وسائر البربر تحت يد جعفر، واستقروا جميعا بالأندلس ، أهتم الخليفة الحكم المستنصر بالبربر وفرسانهم لِمَا وجده منهم من بأس وقوة في حربهم ضد الأدارسة ، فاكرمهم وزاد لهم في العطاء وكان في مقدمتهم بنو برزال (٦٢) .

قَدَّم الخليفة الحكم بنى برزال على غيرهم من عناصر البربر الأخرى وقربهم وأوسع لهم في العطاء على الرغم من مخالفتهم له في مذهبة فهو على المذهب السنى الذى كان حريصا

عليه وهم من الخوارج النكارية من فرق الإباضية ، فتقبلهم معرضا عن نحلتهم ، وعلى هذا النحو انتظم بنو برزال في خدمة الدولة الأموية وكونوا جيشا يخضع لتقاليدهم وتولى قيادته جعفر بن على بنفسه ، وكان لهم مع غيرهم من فرق البربر تكوين عسكري خاص بهم مكون من سبعمائة فارس ، اهتم بهم الخليفة الحكم حتى أثناء مرضه كان ينظر إليهم ويشاهد عروضهم وفنونهم العسكرية وهم على خيولهم بنظرة إعجاب وتأمل ، وكان يقول لمن حوله " انظروا إلى انطباع هؤلاء القوم على خيولهم فكأنهم الذين عناهم الشاعر بقوله [٦٣].

فكأنما ولدت [٦٤] قياما تحتهم وكأنهم ولدوا على صهواتها [٦٥]

توفى الخليفة الحكم المستنصر بالله سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م وتولى الخلافة بعده أبنه **هشام المؤيد** (٣٦٦ – ٣٩٩ هـ / ٩٧٦ – ١٠٠٩ م) وكان صغيرا في السن ، كان لبنى برزال دور مهم في استتباب الأمر لهشام المؤيد بوقوفهم في صف من ناصروه [٦٦] ولكن بعد تولى هشام الخلافة تغلب عليه **أبو عامر محمد بن أبي عامر** الملقب بالحاجب المنصور [٦٧] الذى كان وزيرا للخليفة الحكم المستنصر ، فكان يسيطر على جميع الأمور في الدولة [٦٨] .

كان لبنى برزال الفضل الكبير على الحاجب المنصور حيث وقفوا في صفه ضد من ناصبوه العداء وأرادوا الفتك به [٦٩] ولذلك عمل المنصور بن أبي عامر على الاستكثار من بني برزال وغيرهم من البربر لزيادة سيطرته على الدولة والخليفة هشام فاغدق عليهم الأموال ، فصاروا في قيادته ؛ فاعتز أمره واشتدّ أزره وثبت أركان سلطانه ثم استعان بصاحبهم جعفر بن على وقربه منه فاجتمعت له البربر وناصروه [٧٠] .

قام الحاجب المنصور بالتخلص من جعفر بن على بقتله خشية عصبيته بجنوده من البربر وبالأخص بنى برزال [٧١] ، واستطاع أن يمتص غضبهم واستمالتهم وتقريبهم إليه بعد مقتل جعفر . وهناك أمثلة تدل على قربهم منه ، منها أن شخصا يدعى " وانزمار بن أبي بكر البرزالي " وكان جندي من الجنود دخل مرة على المنصور وأظهر له نعمه الكثيرة عليه فاعجب المنصور من طريقته في ذكر نعمه عليه ، وأشاد به أمام الحاضرين وأمر له بأفضل المنازل [٧٢] ، كذلك كان بعض البرازلة يحضرون مجالس الحاجب المنصور ويدخلون معه في مسامرات مثل ما كان من شخص من أعيان البرازلة اسمه " **زطرزون بن نزار البرزالي** " الذى

حضر مجلس للمنصور وأفاض في الحديث معه وطلب منه معرفة سبب قتله لابنه [٧٣] ، وتطرق هذا الشخص في الحديث مع المنصور وتحمل المنصور له ولأسئلته دليل قاطع على مكانة هذه الطائفة عنده وهو المعروف عنه القوة والبطش والغلبة على كل أعدائه حتى من ناصروه منهم . حتى انفرد بنفسه وصار ينادى صروف الدهر " **هل من مبارز ؟** " [٧٤] .

أقام الحاجب المنصور دولة داخل الدولة عرفت بالدولة العامرية فانشأ مدينة سماها " الزاهرة " وبنى فيها قصره متشبها في ذلك بالخلفاء والملوك ونقل إليها خزائن الأموال والأسلحة، وقعد على سرير الملك، وأمر أن يحيّا بتحية الملوك والدعاء له على المنابر وكتب اسمه على السكة ، وأشاع أن الخليفة فوض له جميع الأمور وانقطع للعبادة وفي الوقت نفسه منع الأخبار أن تصل للخليفة هشام [٧٥] .

استمرت العلاقة الطيبة بين ابن أبى عامر وبنى برزال حتى أصبحوا عماد جيشه بعد أن استبدلهم هم والبربر بجند الخليفة الحكم [٧٦] واعتمد عليهم في حروبه ومنها أنه أرسلهم مع الجيش المتجه للمغرب بقيادة " واضح الصقلبي " أوثق غلمانه لقتال **زيري بن عطيه** [٧٧] سنة ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م ، ولكن تعرض هذا الجيش للهزيمة فحاول واضح إرجاع سبب الهزيمة لمداهنة بنى برزال ووقوفهم مع زيري فأرسلهم إلى ابن أبي عامر فتنصلوا مما نسب إليهم واقسموا على انه باطل ، فصفح عنهم وأخرجهم خلف ابنيه **عبدالملك وعبد الرحمن** في غزوتيهما إلى غليسة فحسن عناؤهم في ذلك الأمر [٧٨] . وهذا دليل آخر على مدى ثقة الحاجب المنصور في البرازلة ومدى قربهم منه .

وبسبب المساعدات والخدمات الجليلة التي قدمها بنو برزال لمحمد بن أبي عامر المنصور للوصول لهذه المكانة واستمرارا لسياسته في تقريب العناصر البربرية نجده أحسن إليهم واستعملهم في الولايات المشهورة والأعمال الرفيعة . وكان من أعيان بني برزال هؤلاء شخص يدعى **إسحاق** فولّاه قرمونة [٧٩] وأعمالها، وما أن كان من **إسحاق البرزالي** إلا أن أستقر هو وأهله في قرمونة طول أيام بني عامر أي في عهده وعهد ولديه عبد الملك المظفر وعبدالرحمن شنجول [٨٠] وهذا يؤكد على استمرار ولاء بنى برزال للدولة العامرية [٨١] .

دور بنى برزال في الفتنة الأندلسية حتى سقوط الخلافة

كانت نهاية الدولة العامرية من خلال قيام ثورة ضد عبدالرحمن شنجول ابن الحاجب المنصور في قرطبة كان يتزعمها " محمد بن هشام بن عبدالجبار بن عبدالرحمن الناصر" ، وقاموا بخلع الخليفة هشام المؤيد وبايعوا محمد بن هشام بن عبدالجبار ولقبوه بالمهدى بالله (٣٩٩ -٤٠٠ هـ / ١٠٠٨ - ١٠٠٩ م) الذى قام بقتل عبدالرحمن شنجول سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ م ، وبذلك انتهت الدولة العامرية ، وقام الخليفة المهدى بإظهار العداء ضد البربر بقتل بعضهم وتأليب أهل قرطبة ضدهم فقاموا بقتل ونهب البربر فأدى ذلك إلى فوضى عارمة ، فاضطر البربر إلى الخروج من قرطبة إلى قرية رباح لتنظيم الصفوف والإعداد للرد على ما حدث لهم ، واختاروا لأنفسهم خليفة من أحفاد عبدالرحمن الناصر هو سليمان بن الحكم بن عبدالرحمن الناصر ولقبوه بالمستعين بالله (٤٠٠-٤٠٠هـ / ١٠٠٩ -١٠١٠ م) ، وبالفعل استطاع البربر اقتحام قرطبة سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م ، واعلن سليمان نفسه خليفه ، ففر المهدى وقام بتنظيم صفوفه وعاد مرة أخرى لقرطبة ودار القتال مع البربر في عقبة البقر [٨٢] ، ولكن حقق البربر أيضا نصرا عليه ، وقد اشترك بنو برزال في تلك المعركة وتم قتل سبعة عشر فارسا منهم [٨٣] ، فر المستعين ظنا منه أن البربر قد هُزِموا ، فرجع المهدى لإعلان خلافته الثانية ، لكن استطاع واضح الذى تم تعيينه حاجبا للمهدى أن يدبر لقتله والتخلص منه وتم إرجاع الخليفة هشام المؤيد للمرة الثانية سنة ٤٠٠ هـ /١٠٠٩ م [٨٤] .

حاول الخليفة هشام استقطاب البربر مرة أخرى لكنه عجز في ذلك ، وظل التوتر قائما حتى قام البربر بحصار قرطبة واقتحامها والانتصار على أهلها عام ٤٠٣ هـ /١٠١٢ م ، ودخل سليمان المستعين وخلع هشام المؤيد واعلن خلافته للمرة الثانية (٤٠٣-٤٠٧هـ/ ١٠١٣-١٠١٦م) ، وهنا كان فضل البربر على المستعين كبير لكنه خشي نفوذهم لانهم كانوا يظهروا دائما فضلهم عليه ، وكذلك لعلمه بان أهل قرطبة لا تتقبل البربر بسبب ما فعلوه بهم حين اقتحام قرطبة ، لذلك قرر المستعين إبعادهم عن قرطبة فأخذ يوزعهم على المدن والولايات الأخرى ومنها أنه أعطى لبنى برزال وبنى يفرن [٨٥] ولاية جيان وما حولها ، وبنى دمر ووزداجة مدينة شذونة وموروز [٨٦] وغير ذلك من الإقطاعات للبربر ومن الواضح أن بنى برزال لعبوا دورا مهما في تلك الأحداث وفي مساندة الخليفة المستعين ودليل ذلك منحهم ولاية جيان مشاركة

مع بنى يفرن [٨٧] وفي نفس الوقت ظلوا في حكم قرمونة بعدما جدد لهم المستعين ولايتهم عليها في تلك الفترة من الفتنة [٨٨] ، أما جيان فقد صارت لبنى زيري بعد ذلك بعد أن انتزعها منهم حبوس بن ماكسن [٨٩] [٩٠] .

ظل إسحاق البرزالي واليا على قرمونة حتى وليها من بعده ابنه **عبدالله** [٩١] وكان أول ظهور لعبد الله في الأحداث التاريخية بين سنتي ٤٠٣ و ٤٠٤ هـ/١٠١٢ و ١٠١٣ م وذلك حين عاتب الخليفة سليمان المستعين في توليته **لعلى بن حمود** [٩٢] على سبته ، فقد كان بنو حمود الأدارسة من الذين عبروا إلى الأندلس في فترة سيطرة العامريين على الخلافة، فولّى علي بن حمود على سبتة، وأخاه **القاسم** على الجزيرة الخضراء وطنجة وأصيلا [٩٣]. وهذه المعاتبة ذكرها ابن عذارى بقوله : [٩٤] " وذكر أنه ولى القاسم بن حمود طنجة وآصيلا وأما على بن حمود فولاه سبتة كما ذكرنا فلما بلغ عبدالله البرزالي تقديم ابنى حمود دخل على سليمان فقال: يا أمير المؤمنين بلغني انك وليت بنى حمود العلويين على المغرب قال : نعم ، قال له : أليس العلويون طالبيين ، قال : نعم ، قال تأتى إلى خشاش تردهم ثعابين ، قال : نفذ الأمر في ذلك " وهذه الرواية من مراجعة عبدالله البرزالي للخليفة سليمان تظهر مدى المكانة الكبيرة التى وصل لها بنو برزال في تلك الفترة الحرجة من التاريخ الأندلسي . كذلك تظهر امتلاك عبد الله البرزالي لرؤية وفكر سديد .

صدق حدس عبدالله البرزالي في توجسه من على بن حمود فقد تحالف الأخير مع الفتيان العامرية المعادية لسليمان والبربر ، وكان على بن حمود يطمح في ارتقاء عرش الخلافة في قرطبة ، فاظهر ابن حمود كتابا زعم فيه أن الخليفة هشام المؤيد قد ولاه عهده ، وطلب منه التخلص من البربر ومن سليمان المستعين ، فتحرك ابن حمود بقواته وفي نفس الوقت تحرك الفتيان العامرية وغيرهم ، توجه الجميع إلى قرطبة وخرج لهم الخليفة سليمان المستعين هو والبربر ، فانهزم المستعين ودخل على بن حمود قرطبة سنة ٤٠٧ هـ/١٠١٦ م ، فامر بقتل المستعين ، وبويع لعلى بن حمود الإدريسي وتلقب بالناصر لدين الله [٩٥] .

توالت الفتن وظهرت دعوة من قبل العامريين لشخص من بنى أمية وهو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالملك بن عبدالرحمن الناصر ، وتم مبايعته بالخلافة وتلقب **بالمرتضى بالله** (٤٠٨ – ٤٠٩هـ / ١٠١٨–١٠١٨ م) ، وبدأ يستعد للمسير إلى قرطبة ، كما استعد على بن

حمود لمواجهته لكنه قتل على يد ثلاثة من فتيان القصر من موالى بنى أمية سنة ٤٠٨ هـ/١٠١٨ م، استدعى البربر أخاه القاسم بن حمود وكان واليا على اشبيلية فتم مبايعته بالخلافة ، أما الخليفة المرتضى فقد اتجه لقرطبة لقتال القاسم بن حمود ، ولكنه تم قتله قبل وصوله ، وظهرت شخصية أخرى طمعت في قرطبة وهو يحيي بن على بن حمود والى سبته الذى قرر أن يحارب عمه القاسم ويستولى على قرطبة ، فلما علم القاسم فر إلى اشبيلية وترك البربر بقرطبة حتى قدم يحيي بن على بن حمود فاعلن نفسه خليفة وتلقب بالمعتلي بالله سنة ٤١٢ هـ/١٠٢١ م [٩٦] .

لم يدم الأمر طويلا ليحيى بن علي حيث ثار عليه البربر ففر من قرطبة ، وقاموا باستقدام القاسم مرة ثانية ، فأهتم بالبربر مما جعل أهل قرطبة يثورون ضده ، فاضطر للفرار إلى اشبيلية مرة أخرى سنة ٤١٤ هـ/١٠٢٣ م وقد كان ابناه محمد والحسن مقيمين بها ، لكن أهل اشبيلية منعوه من دخولها بتحريض من القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد [٩٧] ، وقرروا طرد ابنيه [٩٨]، وهذا ما دعى القاسم للتوجه نحو قرمونة عند عبدالله بن إسحاق البرزالي ، عمل محمد بن إسماعيل بن عباد على الوقيعة بين القاسم بن حمود وعبدالله البرزالي فأرسل إلى عبدالله بن إسحاق البرزالي ينصحه بخلع طاعة القاسم بن حمود وفي نفس الوقت راسل القاسم بن حمود يخوفه من عبدالله بن إسحاق البرزالي ، وبالفعل خافه ابن حمود وانصرف إلى مدينة شريش [٩٩] وتم القبض عليه هناك من قبل ابن أخيه وقام بسجنه حتى مات [١٠٠] .

وكانت الفترة الأخيرة من العصر الأموي بالأندلس مليئة بالفتن والاضطرابات تصارعت فيها العناصر المختلفة كالبربر والصقالبة وأهل قرطبة وغيرهم ، وظلت الصراعات وتبادل الخلفاء حتى سقطت الدولة الأموية بعد عزل آخر خلفائها **هشام الثالث" المعتد بالله** " وإجلاء من تبقى من المروانية عن قرطبة وانتهاء رسم الخلافة بها سنة ٤٢٢هـ / ١٠٣١ م [١٠١] ، ولقد نتج عن سقوط الدولة الأموية انقسام الأندلس إلى دويلات صغيرة متنازعة ، واستقل كل أمير بناحيته ، وأعلن نفسه ملكا عليها فدخلت البلاد بذلك في عصر جديد هو عصر ملوك الطوائف [١٠٢] .

بنو برزال في قرمونة وعلاقاتهم بدويلات الطوائف

عندما حدثت اضطرابات كثيرة بالأندلس، واحتفظ كل رئيس بمدينته توفي عبدالله بن اسحاق البرزالي ، وخلفه ابنه محمد الذى تلقب بالحاجب **أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن اسحاق البرزالي** ، وبويع له بقرمونة في سنة ٤١٤ هـ /١٠٢٣ م ، [١٠٣] فضبطها ورتب جنودها وسار في الرعية بالعدال ، فاقبل الناس على قرمونة وزادت خيراتها ، وبسبب عدله وما تميز به من صفات حسنة بايعه عدد من المدن الأخرى وهى استجة [١٠٤] وأشونة [١٠٥] والمدور وغيرها من البلاد ، فزاد الخير ، وغدت قرمونة بذلك إمارة لها خطرها وأهميتها في تلك المنطقة، وغدت بعد غرناطة ، ثاني الإمارات البربرية [١٠٦] .

كان محمد بن عبدالله البرزالي زعيما قوياً ، وأفر الإقدام والعزم والشجاعة فقد ذُكِرَ أنه يلي باديس[١٠٧] في جلالة الشأن وقوة السلطان بقية أمراء البربر المتسلطين في هذه الفتنة، وأعظمهم شأناً في الدهاء والرجولة ، وأبصرهم بتدبير العساكر، وأربطهم جأشاً على الخطوب المقلقة [١٠٨] .

أما عن علاقته بملوك الطوائف فقد كانت تحكمها المصالح المشتركة ، فنجد علاقته مع القاضي ابن عباد صاحب إشبيلية كانت تقوم في البداية على المحالفة بينهما ، وكان البرزالي من جانبه يرحب بهذه المحالفة، اتقاء لشر بني حمود وأطماعهم في إمارته ، ومن آثار هذا التحالف أن حارب البرزالي إلى جانب ابن عباد ضد بني الأفطس [١٠٩] أصحاب بطليوس [١١٠]، بسبب التنافس على مدينة باجة [١١١] ، فاستقوى القاضي ابن عباد بحليفه محمد بن عبدالله البرزالي صاحب قرمونة ، ودارت الحرب سنة ٤٢١ هـ/١٠٣٠ م ، وانتهت بانتصار التحالف العبادي البرزالي على ابن الأفطس وتم حبس المظفر بن الأفطس عند أبي عبدالله البرزالي في قرمونة ثم أطلقه بعد فترة بعدما أُعجب بشخصيته [١١٢] ، لم يكتف محمد بن عبدالله بن إسحاق البرزالي بهذا الانتصار مع حليفه ابن عباد على بنى الأفطس بل أخذ يحرض ابن عباد على مهاجمة أراضي بطليوس وقرطبة [١١٣] .

وفي الجانب الآخر كان ابن عباد عونا لحليفه البرزالي فعندما توجس الخليفة يحيى بن حمود المعتلي صاحب مالقة التي استقر بها وأصبحت معقله وعاصمة ملكه شراً من مشاريع

ابن عباد التوسعية ورأى أنه خصمه الحقيقي ، وتخوف من التحالف العبادي البرزالي، أراد المعتلي ضرب اشبيلية في مقتل حتى يسهل محاربتها ؛ لذلك توجه نحو قرمونة لأنها تمثل حصن إشبيلية من الشمال الشرقي ، فسار في قواته نحوها وانتزعها من يد محمد بن عبدالله البرزالي ، وقام بإجلاء البرزالي عنها ، واستقر بها ينتظر الفرصة للاستيلاء على مدينة اشبيلية والقضاء على دولة بنى عباد ، فاستغاث البرزالي بحليفه ابن عباد، ولجأ إليه في اشبيلية ، وكان بربر قرمونة الذين أُكْرِهُوا على قبول طاعة يحيى بن حمود لا يزالون موالين لأميرهم السابق محمد بن عبدالله البرزالي ، لذلك وفد على اشبيلية بعض من أبناء عم محمد بن عبدالله البرزالي وذكروا لابن عمهم وللقاضي ابن عباد أن يحيى بن حمود منغمس في لهوه وشربه ؛ وهنا قرر ابن عباد أن يبعث قواته مع ابنه إسماعيل إلى قرمونة وكان يرافقه محمد بن عبدالله البرزالي بجنده من البربر ، وتم عمل كمائن بالمدينة ، وكان يحيى المعتلى في هذه الليلة عاكفا على شرب الخمر ، فلما علم بالخبر خرج إلى باب قرمونة وتبعه أصحابه فبلغوا ثلاثمائة فارس واشتبك مع قوات البرزالي وابن عباد التي كانت تحتمى بجبل أو تلة عالية وكاد أن ينتصر لولا خروج القوات التى في الكمائن فأدت إلى هزيمة المعتلي وقتله على يد محمد بن عبد الله البرزالي . استمرت قوات ابن عباد تقتل في البربر من قوات يحيى حتى ساء ذلك البرزالي وظهرت عصبيته لقومه فتدخل وطلب من إسماعيل بن عباد التوقف ورفع السيف عنهم ؛ لأنهم أرغموا على موالاة يحيي فاستجاب له إسماعيل ، ثم اسرع البرزالي إلى أسوار قرمونة دون إسماعيل واستطاع أن يسترد قرمونة ويستولى على الكثير من أموال ومتاع ونساء يحيى ، وذلك في المحرم من سنة ٤٢٧ هـ /١٠٣٥ م [١١٤] .

وفى سنة ٤٢٧ هـ/١٠٣٥ م أظهر القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد شخصا مدعيا أنه الخليفة هشام المؤيد وأنه لم يمت وقام بمبايعته ودعا الناس للدخول في طاعته وجعل ابنه إسماعيل بن محمد حاجبا له ودخل حكام بعض البلاد في طاعته معترفين بخلافته وتمت له البيعة [١١٥] ، وكان تأييد ابن عباد لهشام المؤيد سببا في ظهور حلف ضده ، فقد رفض زهير العامري [١١٦] أن يخطب للمؤيد فسير ابن عباد جيش إلى زهير ؛ وهنا تكون الحلف من زهير العامري صاحب المرية ، وحبوس بن ماكسن صاحب غرناطة ، ومحمد بن عبدالله البرزالي زعيم زناته ، وغيرهم وقاموا بمهاجمة اشبيلية ، ثم اعلنوا البيعة بينهم لإدريس بن على بن حمود

سنة ٤٢٧ هـ/١٠٣٦ م وانصرفوا إلى قرمونة [١١٧] ، ولكن ما لبث أن تصدع هذا الحلف بسبب الخلاف بين محمد بن عبدالله البرزالي وحبوس بن ماكسن وقاموا بتبادل الرسائل التى تظهر مدى الخلاف الكائن بينهما ، وقد انضم زهير العامري إلى البرزالي وساعده في حربه ضد حبوس ولكن مات حبوس في غرناطة سنة ٤٢٩ هـ/١٠٣٨م وتسلم ابنه باديس الرئاسة بعده ، حدث خلاف بين زهير العامري وباديس انتهى بالقتال بين الطرفين وانتصار باديس على زهير وقتل زهير سنة ٤٢٩ هـ/١٠٣٨ م [١١٨] .

كان القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد هو أسعد الناس بتصدع هذا الحلف والاقتتال فيما بينهم واخذ يتحين الفرصة للانقضاض على قرمونة للاستيلاء عليها فقد كانت قرمونة حصن إشبيلية من الشرق، وكان وجودها بيد هذا الزعيم البربري محمد بن عبد الله البرزالي الذي فقد كل معاونيه ومسانديه أمر لا يحتمل ، لذلك أقدم القاضي ابن عباد على خطوة مهمة وهى إرسال جيش بقيادة ابنه إسماعيل إلى قرمونة فقام بحصارها، ثم توجه إلى أشونة وإستجة فأخذهما وكانتا بيد محمد بن عبد الله البرزالي ، ثم استولى على قرمونة ، وعندئذ استغاث البرزالي، بزملائه البربر من أمثال الخليفة إدريس المتأيد صاحب مالقة الذى أرسل جيشا بقيادة وزيره ابن بقنة ، واستغاث بصنهاجة فأجابه إدريس بن حبوس صاحب غرناطة الذى قاد جيشه بنفسه ،– وهنا غلبت النزعة البربرية وقضت على أي خلافات سياسية –، ووقعت بين الفريقين معارك شديدة ، وكان النصر في البداية لجيش إسماعيل بن محمد بن عباد ، وتشتت الفريق الاخر وقرر كل واحد منهم العودة لبلاده ، ولكن حدث تحول في المعركة ودارة الدائرة على إسماعيل بن محمد بن عباد وانتهت الحرب بانتصار البربر وهزيمة الإشبيليين ومقتل أميرهم إسماعيل بن عباد الذى قُتِلَ وحمل رأسه إلى إدريس المتأيد ، وتم استرداد قرمونة سنة ٤٣١ هـ / ١٠٣٩ م [١١٩] .

توفى محمد بن إسماعيل بن عباد سنة ٤٣٣ هـ/١٠٤٢ م وخلفه أبنه **عباد** الذى تلقب **بالمعتضد بالله** [١٢٠] ، سار المعتضد بن عباد على السياسة التي بدأها أبوه ، واتخذ من نفسه موقف المدافع عن العرب ضد البربر ، حيث وجد فيهم وفي اجتماع كلمتهم خطرا شديدا على دولته ؛ لذا بدأ يبذر بذور الفتن بينهم فيصدم شرهم بشرهم ويضرب زيدهم بعمرهم [١٢١] ، واستأنف الصراع الذى بدأه أبوه مع أسرة بنى برزال أصحاب قرمونة ، وكان هناك باعث

شخصي يدفعه إلى محاولة استئصال شأفتهم فقد أخبره قراء الطوالع من الراصدين لمولده أَن انْقِضَاء دولته يكون على أَيدي قوم يطرأون على الجزيرة من غير سكانها فَكَانَ لَا يشك أَنهم تِلْكَ البرازلة الطارئون عَلَيْهَا وانهم سينتزعون الملك من أسرته ويستذلون ذريته ، ولذلك بذل جهده في محاربتهم حيث كانوا من أكثر المعارضين له فلم يزل يصرف الحيلة تارة ويجهز الجيوش تارة أخرى إلى أن استزلهم وفرق كلمتهم وشتت أمرهم ونفاهم عن جميع تلك البلاد ، ومن حيله أنه جعل جواسيس له في قرمونة يخبرونه بجميع أمرها . وظل يحاربهم حتى تخلص منهم وظن انه قهر حكم الكواكب وتغلب على مخاوف التنجيم ، ولكنه أدرك بعد ذلك انه كان مخدوعا في وهمه هذا ، فالخطر لم يكن من بنى برزال ولكن جاءه من مكان آخر وهم المرابطون ولكن أدرك ذلك متأخرا [١٢٢] .

قلنا ان المعتضد بن عباد سار على نهج أبيه في قتال البرازلة ، وإن كان أبوه اكثر حنكة سياسية في تعامله معهم فقد كان يتعايش معهم ويكسب كثيرا من مهادنتهم ، أما المعتضد فقد بدأ بالحرب معهم فقام بإرسال قواته إلى قرمونة وهنا استنجد محمد بن عبدالله البرزالي بباديس بن حبوس الذى توجه بقواته لنصرة البرزالي وعندما وصل قرمونة وجد قوات المعتضد تنتظره بقيادة ابنا له اسمه الظافر الذى استطاع أن ينتصر على محمد بن عبدالله البرزالي وعلى قوات باديس بن حبوس ، ثم تركهم ورجع إلى اشبيلية يحمل رايات النصر ، واخذ أهل اشبيلية يهنئون المعتضد بهذا النصر الذى تغنى به الشعراء ومنهم الشاعر ابن عمار [١٢٣] الذى قال في هذا النصر قصيدة منها :

أطل على قرمونة متبلجا ... مع الصبح حتى قيل كانا على وعد

فأرملها بالسيف ثم أعارها ... من النار أثواب الحداد على الفقد

ومنها :

يهودا وكانت بربرا فانتض الظبا ... وأنبئهم منها بالسنة لد

أقول وقد نادى ابن إسحق قومه ... لا رضك يرتاد المنية من بعد [١٢٤]

استمرت فكرة القضاء على البرازلة في ذهن المعتضد إلى أن كلف ابنه إسماعيل بالهجوم على محمد بن عبدالله البرزالي للقضاء عليه ، فأغار على قرمونة عدة مرات إلى أن لجأ لعمل كمائن للانتصار على البرزالي ، فركب محمد بن عبدالله البرزالي في أصحابه، واستدرجه إسماعيل إلى أن بلغ به الكمين فخرجوا عليه وقتلوه سنة ٤٣٤ هـ/١٠٤٣ م واخذوا راسه ووضعها المعتضد في دواليبه [١٢٥]

بعد مقتل محمد بن عبد الله البرزالي وقع خلاف بين المؤرخين فيمن تولى الحكم بعده فنجد في روايات ابن عذارى شيء من عدم الاستقامة فقد ذكر في حوادث سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧ م ، وحوادث سنة ٤٤٢ هـ/١٠٥٠م بأن أمير قرمونة وبني برزال هو إسحاق بن محمد بن عبدالله البرزالي [١٢٦]، ولكن نجده بعد ذلك حين حديثه عن " ذكر دولة بنى برزال ملوك قرمونة " ذكر أن عزيز بن محمد بن عبدالله البرزالي بويع له في اليوم الذى مات فيه أبوه سنة ٤٣٤ هـ/١٠٤٣م وأن أخاه إسحاق قد بايعه ، وأنه مات بإشبيلية سنة ٤٥٩ هـ/١٠٦٧ م بعد أن سلم قرمونة للمعتضد وكانت دولته خمس وعشرين سنة [١٢٧] ، أي أنه تولى منذ أن مات أبوه حتى سقوط قرمونة وهنا نجد عدم الاستقامة في روايات ابن عذارى .

كذلك أورد ابن بسام في كتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة أن الذى اشترك في حوادث سنة ٤٤٢ هـ/١٠٥٠م في حروب المعتضد وابن الأفطس هو إسحاق بن عبدالله البرزالي [١٢٨] . أما ابن خلدون فقد ذكر أن الذى تولى بعد ابيه محمد بن عبدالله البرزالي هو ابنه العزيز قائلا :[١٢٩] " وقتلوا محمدا البرزالي وذلك سنة أربع وثلاثين وأربعمائة وولي ابنه العزيز بن محمد وتلقّب بالمستظهر " ، ونجد ابن الخطيب تفرد بروايته حيث ذكر أن من تولى بعد محمد بن عبد الله البرزالي هو ابنه اسحق بن محمد ومن تولى بعد اسحق هو العزيز بن اسحق بن محمد ، فذكر أن العزيز كان ابنا لإسحق وليس أخا له [١٣٠] .

وهنا نجد الخلاف بين الروايات التاريخية لكن في تسلسل الأحداث والروايات يظهر لنا أن إسحاق بن محمد بن عبدالله البرزالي هو من تولى إمارة قرمونة بعد أبيه وهذا ما سيتضح جليا من خلال الأجزاء التالية من البحث .

استمرت العلاقة بين بنى برزال وجيرانهم من ملوك الطوائف الأخرى ، وظلت الطوائف البربرية في منطقة الجنوب تتخوف من المعتضد بن عباد خاصة بعد مقتل محمد بن عبدالله البرزالي أحد أهم زعمائهم ، ورأت في المعتضد خطرا يهدد أمنها واستقرارها ، فكان يلزم عليها حماية نفسها والمبادرة في القضاء على هذا الخطر الداهم لهم جميعا ؛ لذا قررت هذه الطوائف التوحد تحت راية واحدة وتكوين تحالف قوى لمواجهة المعتضد ، فاجتمع في سنة ٤٣٩ هـ /١٠٤٧م أربعة من زعماء البربر وهم اسحاق بن محمد بن عبد الله البرزالي صاحب قرمونة ، ومحمد بن نوح الدمري صاحب مورور ، وعبدون بن خزرون صاحب أركش ، وكبيرهم باديس بن حبوس صاحب غرناطة ، وابن الافطس [١٣١] واجمعوا على مهاجمة اشبيلية ، وعلى الرغم من قوة هذا التحالف وتعدد القوى المشاركة فيه نجد أنهم فشلوا في حربهم ضد ابن عباد ولم يحققوا أي انتصار يذكر [١٣٢] .

ظل اسحاق بن محمد بن عبدالله البرزالي يتحين الفرصة للانتقام لمقتل أبيه على يد الإشبيليين ، لذلك شارك في الصراع الذى نشب بين المعتضد بن عباد وبين محمد بن عبد الله بن الأفطس المظفر صاحب بطليوس ، وكان سبب الصراع بين المعتضد وابن الأفطس مشاكل دارت بين ابن يحيي صاحب لبلة [١٣٣] والمظفر بن الأفطس على اثرها أغار ابن الأفطس على لبلة ، وهنا استغاث صاحب لبلة بالمعتضد سنة ٤٤٢ هـ/١٠٥٠م ونشبت الحرب التى انتصر فيها المعتضد وأوقع بقوات محمد بن عبدالله بن الأفطس هزيمة كبيرة ، ولم يكتف المعتضد بذلك بل جهز جيشا بقيادة ابنة إسماعيل ويشاركه في القيادة وزيره ابن سلام ، أما ابن الأفطس فقد استنجد بحليفه إسحاق بن محمد بن عبدالله البرزالي فارسل له قوة بربرية بقيادة ابنه العزّ وقبل الاقتتال حاول البرازلة إثناء ابن الأفطس عن حرب الاشبيليين واصفين له مدى قوت هذا الجيش قائلين له " لا تلقهم فلست تعرف قدر من زحف نحوك ، ونحن رأيناهم وسمعنا بجمعهم بإشبيلية " لم يأخذ ابن الأفطس بتحذيرات البرازلة ، والتقى الفريقان فانهزم ابن الأفطس وقُتل العزّ بن اسحق البرزالي وحُزَّ رأسه وبُعث به إلى اشبيلية . جزع البرازلة من هذه الهزيمة وحزن إسحاق بن محمد بن عبدالله البرزالي من مُصاب ابنه ، الذى أُرسلت رأسه إلى اشبيلية لتضاف إلى رأس جده محمد بن عبد الله البرزالي في دواليب المعتضد بن عباد [١٣٤] .

وكتب الشاعر **ابن زيدون** (ت: ٤٦٣ هـ/١٠٧١م) قصيدة يهنئ فيها ابن عباد بالنصر على ابن الأفطس وقتل العز بن إسحاق البرزالي وحُزْن إسحاق على ولده ومنها:

يود إذا ما جنه الليـل أنه ... أقام عليه آخر الدهر سرمدا

لبئس الوفاء استن في ابن عقيده ... عشية لم يصدره من حيث أوردا

وأصـبح يبكيه المصاب بثكله ... بكاء لبيد حين فارق أربـدا [١٣٥]

نهاية طائفة بنى برزال في قرمونة

ربما كانت الهزيمة التي منى بها اسحاق بن محمد بن عبدالله البرزالي ومقتل ابنه والتمثيل به سببا في تركه للحكم أو موته قهرا ، فلم تشر المصادر التى بين أيدينا عن أي شيء خاص بإسحاق بن محمد إلا رواية واحدة ذكرها ابن الخطيب في كتابة أعمال الأعلام بان اسحاق قد هلك وتولى بعده **العزيز بن اسحق** [١٣٦] وهنا جعل كما ذكرنا العزيز ابنا لإسحاق وليس أخا له ، لكن استمرت المصادر في الحديث عن بنى برزال تحت قيادة العزيز بن محمد بن عبدالله البرزالي الملقب بالمستظهر الذي سار في حكمه سيرة حسنة ، وبايعت له البلاد التي كانت تحت حكم أبيه ، وساد الأمن والرخاء في أيامه ، بيد أنه لم يلبث أن بدأ المعتضد بن عباد في مضايقته وإرهاقه بغزو أراضيه وانتساف زروعه ، واستمرت المعارك بينهما أعواماً، وهلك في ذلك النضال كثير من البربر، ذلك بالإضافة إلى الحروب التى وقعت من البرازلة ضد جيرانهم وبنى جلدتهم من بنى دمر في مورور ، ولذلك اضطربت الأحوال في مملكة قرمونة ، وعندئذ بعث عزيز المستظهر إلى المأمون بن ذي النون [١٣٧] صاحب طليطلة ، يعرض عليه أن يسلمه قرمونة ، نكاية في ابن عباد ، على أن يعوضه عنها ابن ذي النون قسماً من أراضيه ، فقبل المأمون هذا العرض، وانتقل عزيز بأهله وأمواله إلى حصن المدور شمالي إستجة من أراضيه ، وعاش هنالك حتى توفي [١٣٨] ، لكن هناك رواية ثانية تذكر أن المستظهر اضطر بعد الحروب الكثيرة والمضايقات التي تعرض لها من قبل المعتضد بن عباد أن يخطب سلمه ويطلب أمنه ، فتنازل له مباشرة عن قرمونة ، بعدما يئس من القدرة على الاحتفاظ بها، فسار بأمان ابن عباد إلى إشبيلية ، وهنالك توفي بعد فترة قليلة. وكان استيلاء

ابن عباد على قرمونة في سنة ٤٥٩ هـ /١٠٦٧ م ، وبذلك انتهت دولة بني برزال في الأندلس ، واختفت إمارة مهمة من الإمارات البربرية [١٣٩] .

وفي ذلك يقول ابن خلدون : [١٤٠] " ثم انخلع له العزيز عن قرمونة سنة تسع وخمسين وأربعمائة ونظّمها المعتضد في ممالكه، وانقرض ملك بني برزال من الأندلس ثم انقرض من بعد ذلك حيهم من جبل سالات ، وأصبحوا في الغابرين " .

لكن لم يكن سقوط قرمونة نهاية بنى برزال في الأندلس ويؤكد ذلك رواية لابن الخطيب يذكر فيها شخص يدعى مقاتل بن عطية البرزالي الذى يصفه بأنه من الفرسان الشجعان ولقب بذى الوزارتين ، وكان معه من قومه ثلاثمائة فارس من بنى برزال ، كان مقاتل بن عطية متواجد في غرناطة يعمل تحت إمرة الأمير عبد الله بن بلقّين بن باديس أمير غرناطة ، ولشجاعته ولاه ابن بلقين مدينة أليسانة، وحضر مقاتل مع عبد الله بن بلقين وقيعة النّيبل في صدر سنة ٤٧٨هـ / ١٠٨٥ م ، وأبلى فيها بلاء حسنا [١٤١] . ونستشف من رواية ابن الخطيب تواجد البرازلة بالأندلس بعد انقضاء دولتهم بقرمونة ، وانهم ساحوا في بلاد الأندلس وانضموا إلى غيرهم من بنى جلدتهم من البربر .

ثانيا : بنو دَمّر ببلاد الأندلس

أما عن بنى دمر وجوازهم إلى الأندلس فلم تشر المصادر التي بين أيدينا عن السبب المباشر الذى دعاهم لذلك ، ولكن يمكن إرجاع عبورهم للأندلس للأسباب العامة التي دعت قبيلة زناتة بجميع بطونها إلى محاولة الفرار من المغرب بعد الانتصار الذى حققوه على صنهاجة وقتلهم لزيري بن مناد ، فكان خوفهم من انتقام ابنه بلقين بن زيري سببا في فرارهم للأندلس ، وهذا ما أكد عليه صاحب كتاب مفاخر البربر فقد ذكر ما أحدثه ابن زيري من دمار وقتل واجتياح لجميع مدن زناتة [١٤٢] ، وذكر ابن خلدون [١٤٣] أن بنى دمر ذهبوا للأندلس ضمن زناتة وسائر البربر أيام الخليفة الحكم المستنصر .

وعلى ذلك كان دخول أعيان ورجال بنى دمر إلى الأندلس أيام الخليفة الحكم المستنصر نتيجة لما لاقته بطون زناتة من صنوف التنكيل على يد بليقين بن زيري بعد مقتل أبيه ، فاندفعوا نحو أرض الأندلس بحثا عن الأمان وتوافق ذلك مع سياسة الحكم في اجتلاب العناصر البربرية

التي كان في أمس الحاجة إليها بعد وهن الجيش الأندلسي فضمّهم إلى جنده ، وعندما سيطر المنصور بن أبي عامر على مقاليد الحكم استقوى بهم وبغيرهم من الفصائل البربرية ، فقد تطلب المشروع الذى تبناه في إصلاح الجيش إلى عناصر جديدة ، فكان لبنى دمر نصيب منها (١٤٤)، وكان لبعض رجال بنى دمر شهرة كبيرة في آخر عهد العامريين وبداية الفتنة ، بما قدموه من بطولات في تلك الفترة فكان منهم شخص يدعى بهلول بن تمايت الدمّري الذى ذاع صيته بسبب قوته في الحروب والنزال (١٤٥) .

إمارة بنى دمر في مورور وعلاقاتها الخارجية

كان من كبار رجال بنى دمر الذين وفدوا إلى الأندلس أيام المنصور شخص يدعى **أبو تزيري** (١٤٦) الدمرى خدم كسائر زملائه من زعماء البربر في الجيش واستقر في أيام الفتنة في مورور وبسط عليها نفوذه ، ولما توفي في سنة ٤٠٣ هـ /١٠١٢م خلفه ابنه نوح بن أبي تزيري (١٤٧) ، وهؤلاء الأمراء من البربر كانوا قد بسطوا نفوذهم في هذه المناطق قبل نشوب الفتنة إلا انهم أرجئوا إعلان الاستقلال للوقت المناسب (١٤٨) .

تولى إمارة مورور **نوح بن أبي تزيري الدَّمرى** ، وكان من عظماء أصحاب المنصور، وولّاه سليمان المستعين بالله أعمال مورور وأركش سنة ٤٠٣ هـ/١٠١٢ م وذلك حين قرر إبعاد البربر عن قرطبة لعلمه بكراهية أهل قرطبة لهم ، فاستبدّ نوح بن أبي تزيري بمورور سنة ٤٠٤ هـ/١٠١٣م في غمار الفتنة ، وأقام بها سلطانا لنفسه واستمر في الحكم زهاء ٣٠ عاماً إلى أن مات سنة ٤٣٣ هـ/١٠٤٢ م (١٤٩) .

تولى **محمد بن نوح بن أبي تزيري** بعد أبيه ، وقد وُصِف بأنه فتى بعيدا عن الفضائل وأنه كان مقداماً جسوراً وافر العنف والفتك ، وكان حديث عهد بالإمارة (١٥٠) ، فاستبد وبغى وتلقب بلقبين مقترنين وهما " الحاجب عز الدولة " وذلك على غرار ملوك الطوائف الذين استكثروا من هذه الألقاب في تلك الفترة ، واستطاع بجرأته وصرامته أن يحافظ على سلطانه وأراضيه ، بالسياسة حينا والعنف والجرأة وبسط الكف حينا آخر ، فحافظ على استقلاله وعلى حدود بلاده (١٥١) .

أما عن العلاقات الخارجية لمحمد بن نوح الدمري فيمكن تقسيمها إلى قسمين **أولا : علاقته مع المعتضد بن عباد حاكم إشبيلية ، ثانيا : علاقته مع أمراء البربر** ، أما عن علاقته مع المعتضد فقد كانت في البداية يسودها نوع من الحذر فقد ظل المعتضد بن عباد متخوفا من قيام تلك الإمارات الصغيرة بجوار مملكته القوية الشاسعة وكان يحاول جاهدا لضمها لإمارته فدخل في حروب كثيرة مع جيرانه لكى يمدد رقعة إمارته [١٥٢] فكان يصانع أولئك الأمراء البربر أحيانا ويهاجمهم أحيانا أخرى ، وقد استخدم هذه السياسة المزدوجة تجاه إمارة مورور ، فبعدما استقرت له الأمور في صراعاته مع الغرب تفرغ للقضاء على تلك الإمارات وكان أول ما بدأ به من حربهم هجومه على الحاجب محمد بن نوح الدمري بمورور واستقبل محمد بن نوح هذا العدوان بالبر والحلم والصبر وقام المعتضد بإعطاء أموال كثيرة لاتباع ورجال ابن نوح لكسب ودهم واستمالتهم إليه [١٥٣] ، أما عن رد فعل محمد بن نوح في إيثاره للسلامة ربما يرجع لقوة المعتضد في تلك الفترة.

قابل ابن عباد هذا التصرف من ابن نوح بالإحسان إليه فنجده يرفض الدخول في الحلف الذى جمع مجموعة من زعماء البربر ضد ابن نوح وارجع البعض ذلك للعداء الذى كان بين ابن عباد وزعماء البربر ، ولكن من الممكن أن يكون السبب أيضا أن هناك مجموعة من العهود والمواثيق بين ابن عباد ومحمد بن نوح منعته من المشاركة ، وعلى كلٍ كان المعتضد يراقب الموقف من بُعْد وهو المستفيد في كل الأحوال [١٥٤] .

لم يتخل المعتضد عن سياسته السلمية تجاه بنى دمر حتى قرر محمد بن نوح الاشتراك في التحالف البربري الذى تكون ضد المعتضد من مجموعة من أمراء البربر وهم إسحاق بن محمد بن عبد الله البرزالي صاحب قرمونة ، ومحمد بن نوح الدمرى صاحب مورور ، وعبدون بن خزرون صاحب أركش ، وكبيرهم باديس بن حبوس صاحب غرناطة ، وأجمعوا على مبايعة محمد بن القاسم بن حمود الادريسي صاحب الجزيرة الخضراء بالخلافة وذلك سنة ٤٣٩ هـ /١٠٤٧م وهذا التحالف كان موجها ضد المعتضد للقضاء على طموحاته في المنطقة [١٥٥] .

وبعد هذا التكتل أصبحت الفرصة سانحة لمهاجمة المعتضد بن عباد ، وقد اجتمع هذا التحالف تحت إمرة خليفتهم الجديد المهدى واتجهوا جميعا لمهاجمة المعتضد في اشبيلية ، وانضم لهذا التحالف محمد بن عبدالله بن الأفطس صاحب بطليوس ، وعلى الرغم من قوة هذا

التحالف وتعدد القوى المشاركة فيه نجد أنهم فشلوا في حربهم ضد ابن عباد ولم يحققوا شيء يذكر [١٥٦] .

وقد أظهر الشعراء في شعرهم مدى الخلاف الذى كان بين المعتضد وبين أمراء البربر بما فيهم بنى دمر ومنهم الشاعر أبو الحسن على بن حصن الإشبيلي حيث قال :

به دمر الرحمن دمر وانطوى ... بنو يفرن أعدى الأعادي وأمرق

ومن آل يرنيان أنكث أمة ... لعهد وميثاق وأغوى وأفسق

ثلاثة رهط بدد الله شملهم ... أثافي كانوا للفساد ففرقوا [١٥٧]

أما عن نهاية محمد بن نوح الدمري فقد كانت على يد المعتضد بن عباد ، لكن هناك **روايتين** قيلتا في السبب الذى من أجله تخلص المعتضد بن عباد من محمد بن نوح وغيره من زعماء البربر ، **الرواية الأولى** نجدها عند كل من ابن بسام وابن عذارى **والرواية الثانية** ساقها إلينا النويري صاحب كتاب نهاية الأرب ويتفق معه في الرواية الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء ، أما عن **الرواية الأولى** فملخصها أن المعتضد حين خروجه لمقابلة زعماء البربر في مورور ورنده التقى بأمير مورور محمد بن نوح واغدق المال على اتباعه ثم صار إلى ابن أبى قرة برندة ووفد عليهم ابن خزرون أمير أركش ، وحين حضوره معهم لاحظ المعتضد أن أحد الجنود الحاضرين أشار بالتخلص من المعتضد ففهم المعتضد المكيدة ولكنه استطاع الرجوع إلى إشبيلية بسلام وحينها أخذ يدبر ويخطط للتخلص منهم [١٥٨] .

أما **الرواية الثانية** فملخصها أن المعتضد بن عباد كان في احد مجالسه واحتسى الخمر مع ندمائه فلما أذهبت الخمر عقله خرج في الليل ومعه رجل واحد من عبيده ، وسار نحو قرمونة وهى تبعد عن مدينة اشبيلية ثمانية عشر ميلا ، وكان صاحب قرمونة إسحاق البرزالي وكان إسحاق تلك الليلة في جماعة من أهل بيته يشربون، وكان بين الطرفين حروب ، وعندما وصل المعتضد قرمونة وعلم إسحاق انه بمفرده مع خادمه تعجب من ذلك لكنه استقبله وقدم له الطعام ، وبدأ المعتضد يفيق من الخمر وأدرك ما فعله بنفسه ، فادعى انه يريد أن ينام وأوهم الحاضرين بانه قد نام ، فسمع احد الحاضرين يقترح التخلص منه ، وانه كبش سمين ،

ووصفه بانه شيطان الأندلس ، لكن تدخل ابن أبى قرة ورفض هذا الاقتراح لأنه ضيفهم ولا يصح ذلك ، فسمع المعتضد الحوار الذى دار بينهم ثم اظهر كأنه استيقظ من نومه ، فقام القوم بأجمعهم فقبّلوا رأسه وجددوا السلام عليه فقال لحاجبه: أين نحن؟ قال: في منزلك وبين أهلك وإخوانك ! قال: ائتونى بدواة وقرطاس فأتوه بهما، فكتب أسماء القوم، وكتب لكلّ واحد بخلعة ودنانير وأفراس وعبيد وجوار [١٥٩] .

لكن المتمعن في الروايتين يجد أن الرواية الأولى التي يتبناها كل من ابن بسام وابن عذارى اقرب للصواب من الناحية المنطقية فليس من الممكن أن يخرج المعتضد إلى تلك الإمارات هو وخادمه فقط ، وبينه وبينهم عداوات وحروب ، حتى ولو كان مخمورا ولعبت الخمر برأسه ، فهل من الممكن أن يجتاز كل هذه المسافة من إمارته إلى إمارة قرمونة هو وخادمه فقط ؟ ، وهل مع طول هذه المسافة التي قُدرت في الرواية بـ ١٨ ميلا لم يفق المعتضد من سكره ويدرك مخاطر ما يقوم به ؟ ، وتساؤل آخر هل زعماء البربر بهذه السذاجة بأن يتركوا صيد سمين كالمعتضد يفلت من بين أيديهم وبينهم وبينه حروب وقتلى ؟ ! كل هذه التساؤلات تدحض هذه الرواية وتقوى صحة الرواية الأولى .

لكن ومع اختلاف الروايات كانت النتيجة واحدة وهى أن المعتضد في سنة ٤٤٥هـ /١٠٥٣م ، دبر كمينا لأولئك الأمراء ، فدعاهم إلى زيارته بإشبيلية، فلبى الدعوة ثلاثة منهم وهم محمد بن نوح الدمَّري صاحب مورور، وأبو نور بن أبي قرة صاحب رندة، وعبدون بن خزرون صاحب أركش ، ومعهم نحو مائتي فارس من رؤساء قبائلهم تم اختيارهم بعناية من قومهم وهم في احسن زي . فاستقبلهم المعتضد أحسن استقبال، وأنزل الأمراء بقصر من قصوره، وفي اليوم الثالث استدعاهم إلى مجلسه، وأخذ يؤنبهم على تقصيرهم في محاربة أعدائه، ولما هموا بالرد أمر بالقبض عليهم، وتكبيلهم بالأغلال، وحبسهم في قصره ليكونوا تحت نظره ، واستولى على سائر متاعهم وخيلهم وسلاحهم؛ وبعد مدة من اعتقالهم، أمر بإدخالهم في حمام ، وبناء منافذه، وإضرام النار فيه حتى هلكوا، ويقال إنه أطلق ابن أبي قرة ، وهلك صاحباه فقط في الحمام، وهما محمد بن نوح الدمرى ، وعبدون بن خزرون. وكان لغدر ابن عباد بالزعماء البربر على هذا النحو، أسوأ وقع في القبائل البربرية، وفي إذكاء سخطها على ابن عباد وتوجسها منه ومن مشاريعه التوسعية [١٦٠] .

أما عن علاقة بنى دمر مع أمراء البربر فكانت على الغالب علاقة ودية بحكم الانتماء العرقي ، لكن نجد ومن غير المتوقع تحالفا تكون ضد بنى دمر في مورور والغريب أن هذا التحالف تكون من أمراء بربر من بنى جلدتهم وهم باديس بن حبوس أمير غرناطة ، وأبو النور هلال بن أبى قرة اليفرنى أمير رندة ، بالإضافة إلى محمد بن عبد الله البرزالي أمير قرمونة ، واشترك معهم جنود من جيش ابن جهور[١٦١] أمير قرطبة ، وامتنع المعتضد بن عباد عن دخول هذا الحلف بسبب ما كان بينه وبين تلك الإمارات من عداوة وخصومة وحروب [١٦٢] .

لم تمدنا المصادر عن السبب الذى دعا هذه القوى للتحالف ضد إمارة صغيرة كإمارة مورور على الرغم من انهم من بنى جلدتهم من البربر ! ، أما عن هذا التحالف فقد اجتمع على غزو محمد بن نوح الدمرى في مورور ، فحشدوا الجيوش وقصدوا حصنا من حصون بنى دمر وأقاموا على هذا الحصن أياما حتى دخلوه عنوة ، والأغرب أنهم تعاملوا مع أهل هذا الحصن معاملة الأعداء بطريقة وحشية فقتلوا رجاله وهتكوا عرض نساءه ، وأشار ابن حيان – (نقلا عن ابن عذارى) – معلقا على معاملة هذا الحلف مع أهل الحصن قائلا [١٦٣] : " ونازلته منازلة بلاد الروم " للدلالة على التعامل الوحشي الموجه ضد بنى دمر وغير ذلك من الوصف الذى قدمه المؤرخون عن بشاعة ما فعلوه بأهل هذا الحصن [١٦٤] .

وأكد ابن الخطيب أن هناك حروب دارت بين بنى برزال في قرمونة وبين بنى دمر في مورور وعد هذه الحروب من ضمن الأسباب التي أدت إلى ضعف بنى برزال فمما قال : [١٦٥] " ولم تزل الحروب بينهما وبين جيرانهم من قبائل دمر وكورة مورور والمعتضد بن عباد إلى أن ضاقت أحوالهم بقرمونة واضطربوا " .

نهاية بنى دَمّر في مورور

بعد مقتل محمد بن نوح الدمري على يد المعتضد بن عباد خلفه في إمارة مورور ابنه **مناد بن محمد بن نوح الدمّرى** وكان ولى عهد لأبيه ، وتلقب بعماد الدولة ، سار عماد الدولة على نهج أبيه من حيث الصرامة والحزم وزاد عليه فاشتُهِر بين الناس فاقبلوا عليه من اشبيلية واستجة وخاصة البربر منهم ، والتفوا حوله فكثر جمعه ؛ لذلك مَثَّلَ خطرا كبيرا بالنسبة للمعتضد بن عباد فقرر المعتضد القضاء عليه ، فأخذ يُغِير على بلاده ويحرق قراه ...، وهنا اتبع

المعتضد سياسة استنزاف قوة عماد الدولة الدمري ، وظل هكذا حتى حاصره في مورور حصارا شديدا وضيق الخناق عليه ، فلما شعر عماد الدولة أنه عاجز عن الدفاع عن إمارته لم يجد إلا أن يستسلم للمعتضد ، فارسل إليه رسالة يطلب فيها الأمان على أن يخلع نفسه من حكم مورور في مقابل أن يخرج إلى اشبيلية ويعيش فيها تحت كنفه ، فأجابه المعتضد إلى ذلك ، فخرج عماد الدولة في أهله وماله إلى اشبيلية وسلم للمعتضد أملاكه وأرضيه سنة ٤٥٨ هـ/١٠٦٦م فبالغ المعتضد في إكرامه والتوسعة عليه ، وعاش هناك حتى توفي سنة ٤٦٨ هـ /١٠٧٥ م [١٦٦] . وبذلك انتهت إمارة بنى دمر في الأندلس .

الخاتمة

تمثلت أهم نتائج الدراسة في الآتي :

– كان غالبية بطون بني دمر خوارج نكارية ، كما دان بعضهم للبرغواطية وآمنوا بعقيدتها في بعض الفترات الزمنية وقد انعكست معتقداتهم وأفكارهم المذهبية على طبائعهم الدينية والاجتماعية

– تشعبت بطون دمر في بلاد المغرب وقامت تلك البطون بأدوار سياسية كبيرة ، حيث دخلت في الصراعات السياسية التي اشتعلت في تلك البقعة من العالم الإسلامي ، خاصة في الصراع بين الشيعة في المهدية وبين أبي يزيد النكاري ، وكان لهم دور كبير في هذا الصراع بمساندتهم لأبي يزيد النكاري مما حال بين الفاطميين وبين النصر عليه لفترة كبيرة ، كذلك شاركوا في الصراع القائم بين الفاطميين ومن يمثلونهم وبين خلفاء الأندلس من بنى أمية أو من ينوب عنهم ببلاد المغرب .

– ارتحلت بعض بطون دمر إلى بلاد الأندلس نتيجة لتدخلاتهم في الصراع بين الفاطميين واتباعهم وبين الأمويين وانصارهم ، فاضطروا نتيجة لما تعرضوا إليه من ضغوط للرحيل إلى الأندلس والاندماج في جيوش الخلافة ، وكان لهم دور كبير في الصراعات والفتن التى حدثت في قلب الخلافة الأموية بالأندلس حتى سقطت الخلافة .

– استطاع بطنان من بطون دمر أن ينشأ كل منهما إمارة تابعة له في فترة ملوك الطوائف ، ودخلوا في علاقات وصراعات مع باقي الطوائف التى ظهرت بالأندلس ، وهما " بنو برزال في قرمونة " ، " وبنو دمر في مورور " .

– لعب بنو برزال دورا مهما في الصراع الذى دار بين الطوائف المختلفة فترة ملوك الطوائف ودخلوا في تكتلات مختلفة وعلاقات متشعبة لتحقيق انتصارات سياسية وحربية ، افضت بهم في النهاية إلى الزوال حين اصطدمت بطائفة قوية وهى طائفة إشبيلية وحكامها من بنى عباد .

– حاول بنو دَمّر تثبيت أركان دويلتهم في الأندلس بالخضوع للدويلات الأقوى أو الدخول في تحالفات مع أمراء البربر فكانت على الغالب علاقتهم بهم علاقة ودية بحكم الانتماء العرقي ، ولكن كانت النتيجة الحتمية وهى سقوط إمارة مورور تحت سيطرة بنى عباد بعد فترة طويلة من الصراع بين الإمارتين وانتهاء وجودهم بالأندلس

الملاحق

ملحق (١) جدول بأسماء أمراء بني دمر بإمراتهم في الأندلس:

أمراء قرمونة من بنى برزال

١ – إسحاق البرزالي (٠٠٠ – ٤٠٣ هـ / ٠٠٠ – ١٠١٢ م)

٢ – عبد الله بن إسحاق البرزالي (٤٠٣ – ٤١٤ هـ / ١٠١٢ – ١٠٢٣ م)

٣ – محمد بن عبدالله بن اسحاق البرزالي (٤١٤ – ٤٣٤ هـ/ ١٠٢٣ – ١٠٤٣م)

٤ – اسحاق بن محمد بن عبد الله البرزالي (٤٣٤ هـ –٠٠٠/ ١٠٤٣ م – ٠٠٠)

٥ – العزيز بن محمد بن عبدالله البرزالي الملقب بالمستظهر (تولى حتى سنة ٤٥٩ هـ / ١٠٦٧ م)

أمراء مورور من بنى دمر

١ – أبو تزيري الدمرى حتى سنة ٤٠٣ هـ

٢ – نوح بن أبي تزيري الدمرى (٤٠٣ – ٤٣٣ هـ / ١٠١٢ – ١٠٤٢ م)

٣ – محمد بن نوح بن أبي تزيري (٤٣٣ – ٤٤٥ هـ / ١٠٤٢ – ١٠٥٣ م)

٤ – مناد بن محمد بن نوح الدمّرى تلقب بعماد الدولة (٤٤٥ – ٤٥٨ هـ / ١٠٥٣ – ١٠٦٦ م)

ملحق (٢) قبائل البربر في بلاد المغرب العربي

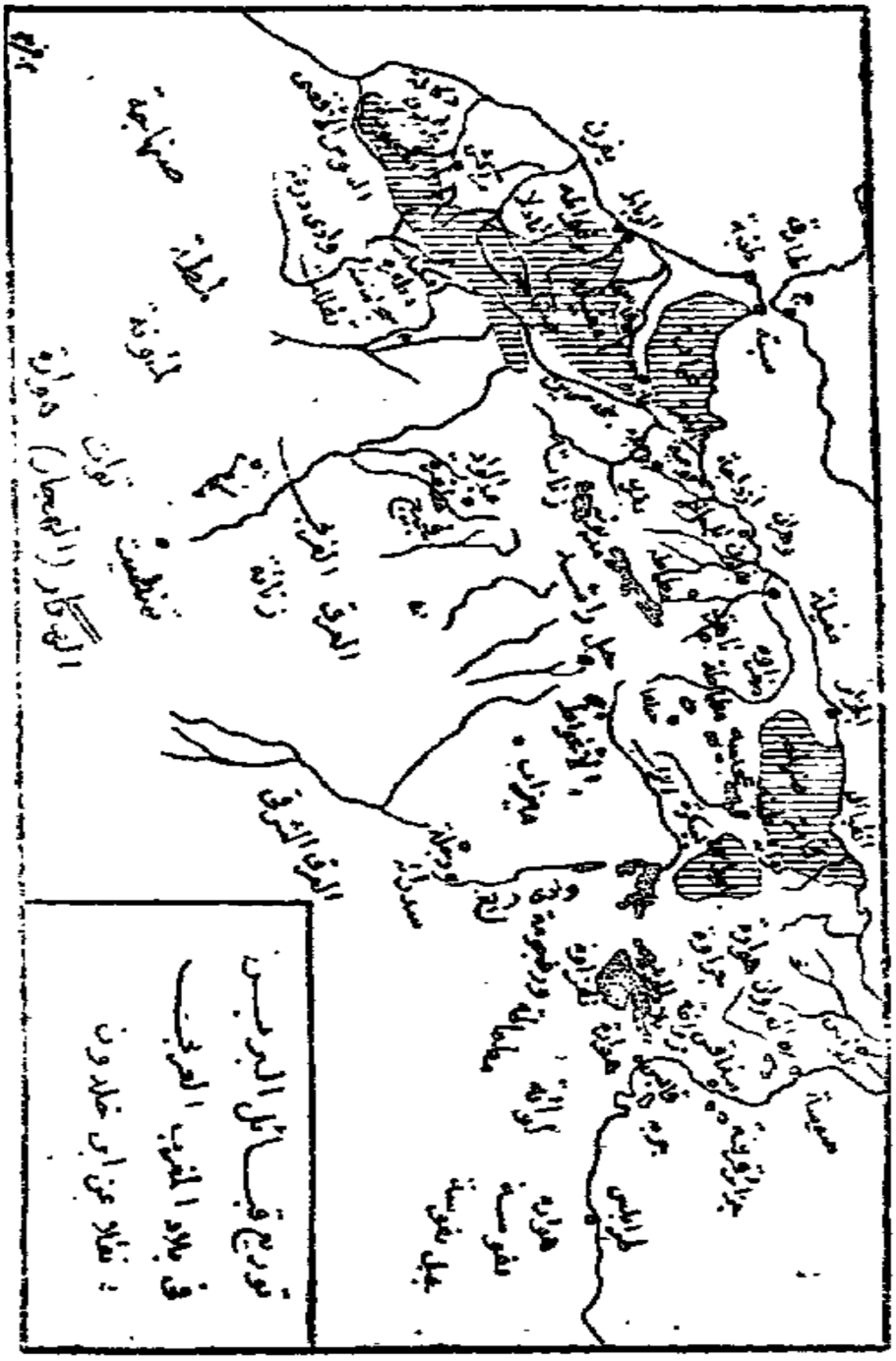

نقلا عن : سعد زغلول عبد الحميد : " تاريخ المغرب العربي " ١/ ٩٢ .

ملحق (٣) دول الطوائف في الأندلس

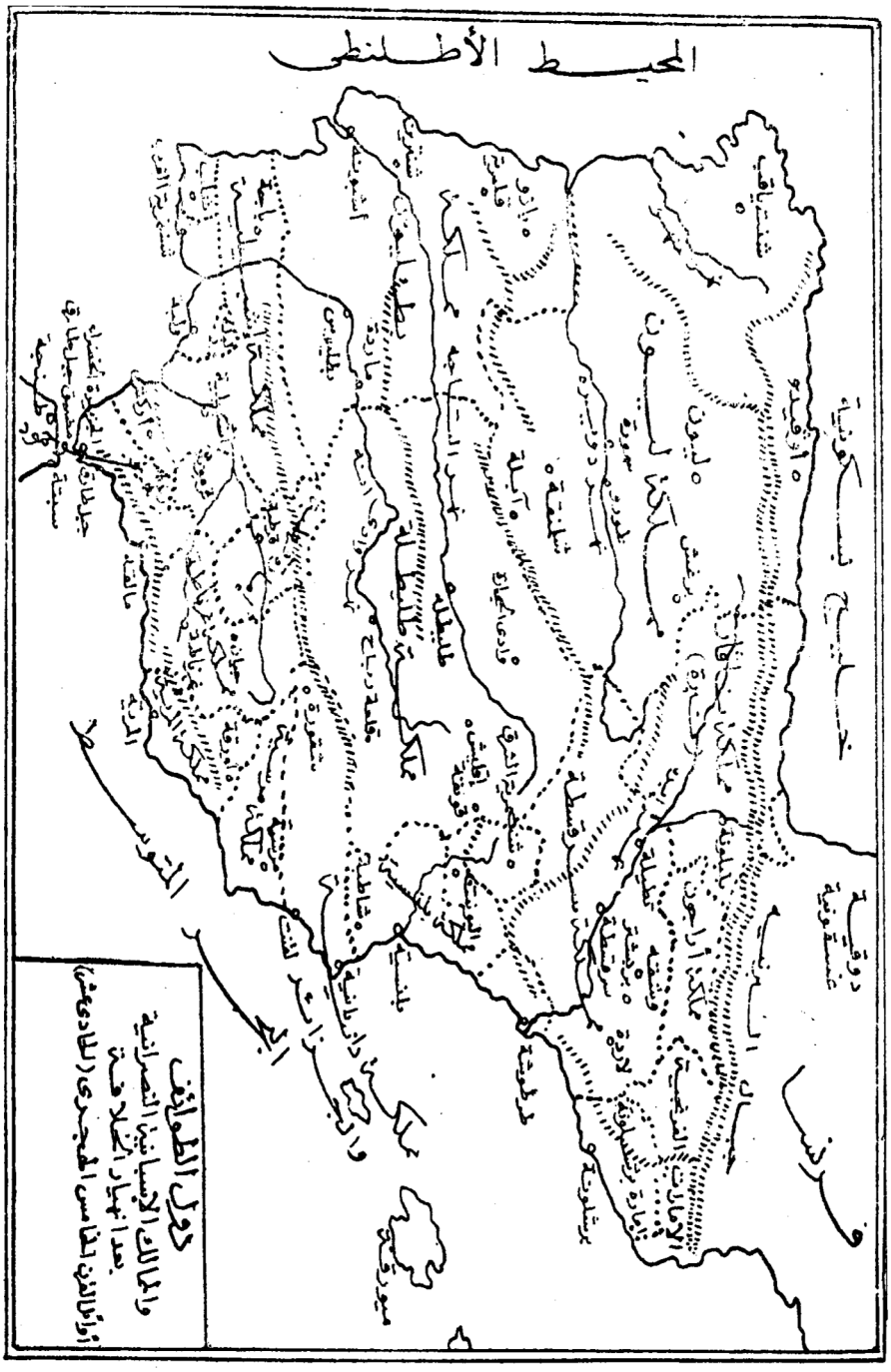

نقلا عن : محمد عبدالله عنان ، " دولة الإسلام في الأندلس " ، ٢/ ٢٧

الهوامش

(١) عبد الوهاب بن منصور : " قبائل المغرب " المطبعة الملكية – الرباط ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ، ١/ ٢٤٨

(٢) بوزياني الدراجي : " القبائل الأمازيغية أدوارها مواطنها أعيانها " دار الكتاب العربي – الجزائر ، ١٤٢٧ هـ/٢٠٠٧ م ، ١٢/١

(٣)ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، ولي الدين الحضرمي ت (٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦ م) ، " العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" المعروف ب تاريخ ابن خلدون " ، تحقيق : خليل شحادة ، سهيل زكار ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م ، ١٢٠/٦ ، عبد الوهاب بن منصور : " قبائل المغرب " ، ١/ ٢٥٠ . البوشمن : شعب بدائي يسكن جنوب غرب أفريقيا بصحراء كالاهاري ، ويختلف البوشمن عن الزنوج فهم سلالة قائمة بذاتها فهم اقدم من الزنوج ، ومن صفاتهم الجسدية الجبهة الكروية والوجه المفلطح وطرف الأنف المفلطح ، وهم قصار القامة ، يعيشون على صيد الحيوان وجمع الثمار . كارلتون أس . كون، إدوارد أ. هنت الابن ، " السلالات البشرية " ، ترجمة : محمد السيد غلاب ، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – مصر ، ص ١٤٤ – ١٤٧ .

(٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ١٢/٢، عبد الوهاب بن منصور : " قبائل المغرب " ، ١/ ٢٥٠ ، عبدالرحمن بن محمد الجلالي : تاريخ الجزائر العام " ، منشورات دار مكتبة الحياة ، مكتبة الشَّركة الجزائرية – الجزائر ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥م ، ص ٤٢ .

(٥) هيرودوت : تاريخ هيرودوت ، ترجمة : عبدالإله الملاح ، المجمع الثقافي – أبو ظبى – الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م ، ص ٣٠٧ – ٣١٠ .

(٦) عبدالرحمن بن محمد الجلالي : تاريخ الجزائر العام " ، ص ٤٩ ، بوزياني الدراجي : " القبائل الأمازيغية " ، ١/ ١٣

(٧) عبد الوهاب بن منصور : " قبائل المغرب " ، ١/ ٢٥١ ، إبراهيم حركات : " المغرب عبر التاريخ " ، دار الرشاد الحديثة – الدار البيضاء ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م ، ص ١٩ .

(٨) البربر : البَرْبَرَةُ في اللغة التَّخْلِيطُ فِي الْكَلَامِ مَعَ غَضَبٍ وَنُفُورٍ ، والبَرْبَرَةُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ والجَلَبةُ بِاللِّسَانِ ، وقيل البَرْبِرِيُّ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ بِلَا مَنْفَعَةٍ ، وَقَدْ بَرْبَرَ فِي كَلَامِهِ بَرْبَرَةً إذا أَكثر . أما عن سبب التسمية بهذا الاسم هناك أقوال متعددة عن سبب تسمية البربر بهذا الاسم منها ما أورده ابن خلدون في صيغة الشك أن أفريقش بن قيس بن صيفي من ملوك التبابعة لما غزا المغرب وإفريقية، وقتل الملك جرجيس، وبنى المدن والأمصار، – وباسمه زعموا سميت إفريقية – لما رأى هذا الجيل من الأعاجم وسمع رطانتهم ووعى اختلافها وتنوّعها تعجب من ذلك، وقال: ما أكثر بربرتكم فَسُموا بالبربر. والبربرة بلسان العرب هي اختلاط الأصوات غير المفهومة، ومنه يقال بربر الأسد إذا زأر بأصوات غير مفهومة ، ويذهب البعض أن كلمة بربر مشتقة من كلمة باربا روس Barbarus اللاتينية ، ومعناها الشخص الجاهل المنتمي إلى الشعوب العديدة المتخلفة التى لا

تخضع لسلطان روما ويقال ان الكلمة مشتقة من كلمة فارفاروس Varvaros اليونانية وهى أيضا تدل على اللغط واختلاط الأصوات ونطق الألثغ ومن ثم اطلقها اليونانيون على كل من لا يتكلم لغتهم ، وسموا إيطاليا باربارياً لهذا السبب ابن منظور : محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ت : (٧١١هـ/ ١٣١١ م) " لسان العرب "، دار صادر – بيروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م ، ٤/ ٥٥ ، ٥٦ . ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ٦/ ١١٧ ، عبدالرحمن بن محمد الجلالي : تاريخ الجزائر العام " ، ص ٤٨، عبد الوهاب بن منصور : " قبائل المغرب " ، ١/ ٢٦٢ ، بوزياني الدراجي : " القبائل الأمازيغية " ، ١/ ١٤ ،

G.-H. Bousquet, *Les Berbères , PRESSES UNIVERSITAIRES DE FRANCE* (1957) p. 89 .

(٩)عبد الوهاب بن منصور : " قبائل المغرب " ، ١/ ٢٦١ .

(١٠) ابراهيم حركات : المغرب عبر التاريخ ، ص ١٩ .

(١١) مالت طائفة من العلماء إلى النسبة الحامية ودافعت عنها بحماس ، ولكنها اختلفت فيمن هو جد البربر من أبناء حام ، فذكر البعض أنهم من ولد بربر بن كسلاجيم بن مسراييم بن حام ، ويرجح البعض الآخر أنهم من ولد قبط بن حام ، وذهب الكثير إلى أنهم من ولد مازيغ بن كنعان بن حام وعلى رأسهم ابن خلدون ، ويعطى ابن عبد البر– نقلا عن المؤرخين –تفصيلات أدق عن الهجرة الحامية فعنده أن أول من هاجر من الحاميين هم أبناء قبط بن حام فبعدما استقر أبوهم بمصر خرجوا منها متجهين غربا فسكنوا بلاد كثيرة وظهر منهم طوائف متعددة . ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ٦/١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، القلقشندي : أبو العباس أحمد بن على القلقشندي ، ت : ٨٢١هـ / ١٤١٨ م ، " قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان " ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، دار الكتب الإسلامية – دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني ، الطبعة الثانية : ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ٣٤ ، عبد الوهاب بن منصور : " قبائل المغرب " ، ١/ ٢٦٦

(١٢) هناك طائفة من العلماء ذهبت إلى أن البربر يرجعون إلى أصل سامى ولكنها لم تتفق على الفرع السامي الذى ينتسبون إليه فعند ابن خلدون نقلا عن الطبري أن أحد أجيالهم من ولد يقشان بن إبراهيم ، وعند غيره أنهم من العرب العاربة أو المستعربة ، ومن القبائل العربية التى ذُكِرت كأصل من أصولهم " حمير ، وغسان ، ومضر ، وقريش ، وغيرها ، وادعى آخرون أنهم أوزاع من اليمن ، أو من ولد جالوت ، وقيل من غسان ، وقيل من ولد لقمان بن حمير بن سبأ ، وقيل من لخم ومن جذام ، وغير ذلك من الأقاويل ، الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ، أبو جعفر الطبري ، ت : ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م ، " تاريخ الأمم والملوك " ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف – مصر ، الطبعة الثانية ، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م ، ١/ ٢٠٧ ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ٦/ ١٢٠ ، القلقشندي ، قلائد الجمان ص ٣٣ ، ٣٤ ، عبد الوهاب بن منصور : " قبائل المغرب " ، ص ٢٦٦ .

(١٣) ترى طائفة من العلماء أن البربر منحدرين من سلالة يافثية آرية هاجروا من نواحي الكنج بالهند مثل العالم دوبرا Duprat ، عبدالرحمن بن محمد الجلالي : تاريخ الجزائر العام " ، ص ٤٩ ، عبد الوهاب بن منصور : " قبائل المغرب " ، ص ٢٦٧ .

(١٤) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ١٢٠/٦ ،السلاوي : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي ، ت : ١٣١٥ هـ /١٨٩٧ م ، " الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى " ، تحقيق : جعفر الناصري – محمد الناصري ، دار الكتاب – الدار البيضاء ، ١١٦/١ ، عبد الوهاب بن منصور : " قبائل المغرب " ، ١/ ٢٦٥

(١٥) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ١٢٣/٦ ، ١٢٤ ، عبد الوهاب بن منصور : " قبائل المغرب " ص ٢٦٧ ، ٢٦٨

(١٦) ابن أبي زرع : على بن أبي زرع الفاسي ، ت : ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م ، " الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس " ، دار المنصور للطباعة – الرباط ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م ، ص ٢٧٩ ، ابن أبي زرع : " الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية " ، دار المنصور – الرباط – المغرب ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م ، ص ١٤ – ١٦ ، محمد عبدالله المعموري ، أحمد جاسم محيميد ، " قبيلة زناتة واثرها على حركة الخوارج في المغرب العربي " ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، – جامعة بابل ، العدد ٢٣ ، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م ، ص ١

(١٧)ابن أبي زرع : " الذخيرة السنية " ، ص ١٧

(١٨) البلاذرى : أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري ت : ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م ، " فتوح البلدان " ، دار ومكتبة الهلال– بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، ص ٢٢٢ ، ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، ت /٤٥٦هـ ، " جمهرة انساب العرب " ، تحقيق وتعليق : عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف – القاهرة ، ط الخامسة ، ص ٤٩٥ ، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٧/ ٤ .

(١٩) جمهرة انساب العرب ، ٤٩٨ .

(٢٠) ابن حزم المصدر السابق نفس الصفحة .

(٢١) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ، ٧ / ٨ ، ٧١

(٢٢) البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ت : ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م ، المسالك والممالك ، تحقيق ادريان فان ليوفن و أندرى فيرى ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م ، ٧٥٠/٢ ، ترنانا : كانت مدينة كبيرة مشهورة على ساحل البحر، وكانت محطا للسفن ومقصدا لقوافل سجلماسة وغيرها. وكان سكانها من قبائل البربر . كاتب مراكشي توفي في القرن السادس الهجري : " الاستبصار في عجائب الأمصار " ، نشر وتعليق : سعد زغلول عبدالحميد ، دار الشؤون الثقافية – بغداد ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م ، ص ١٣٥ .

(٢٣) سنوسى يوسف إبراهيم : " زناتة والخلافة الفاطمية " ، مكتبة سعيد رأفت – القاهرة – مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ص ٧٨ .

(٢٤) اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي ، ت : ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م ، " البلدان " ، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ص ١٩١

(٢٥) جمهرة انساب العرب ، ص ٤٩٨ .

(٢٦) تاريخ ابن خلدون ، ٧/ ٧٢ .

(٢٧) سنوسى يوسف إبراهيم : " زناتة والخلافة الفاطمية " ، ص ٧٨ .

(٢٨) التجاني : أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد التجاني ت / بعد ٧١٧ هـ اخر ذكر له "رحلة التجاني " ، قدّم لها : حسن حسنى عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب ، مطبعة جريدة " لابراس " – تونس ، ١٩٨١ م ، ص ١٨٧ . غمراسن : اسم لناحية من الجبل المتصل الذى اصله جبل درن بالمغرب ومبدؤه من البحر المحيط في اقصى السوس مارا مع الشرق مستقيما إلى ان يسمى دمر ثم يمتد فتسمى مسافة منه جبل نفوسة . التجاني : المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

(٢٩) تلمسان : قاعدة المغرب الأوسط ،وكانت تلمسان دار مملكة زناتة وحواليها قبائل كثيرة من زناتة وغيرهم من البربر ، . ذكروا أن القرية التي ذكرها الله تعالى في قصة الخضر وموسى . البكري : " المسالك والممالك " ، ٢/ ٧٤٦ ، القزويني : زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، ت: ٦٨٢هـ/ ١٣٨٣م ،" آثار البلاد وأخبار العباد " ، دار صادر – بيروت ، ص ١٧٢ .

(٣٠) بنو راشد : هم ابناء راشد بن محمد بن يادين ، كان موطنهم بالصحراء بالجبل المعروف براشد ثم زحفوا من موطنهم بجبل راشد إلى بسائط مديونة وبنى ورنيد فدارت بينهم الحروب حتى أخذ بنو راشد موطنهم . ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ٨٤/٧ .

(٣١) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ٧/ ٧١ ، ٢٠٣ .

(٣٢)الادريسي : محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني ، المعروف بالشريف الادريسي ت : ٥٦٠هـ /١١٦٥ م ، " نزهة المشتاق في اختراق الآفاق " ، عالم الكتب، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م ، ٢٩٩/١ ، ابن عذارى : أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عذاري المراكشي ، ت : نحو ٦٩٥هـ ، " البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب " ، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال ، دار الثقافة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م ، ٢٩٥/٣ ، التجاني ، رحلة التجاني ، ص ١٨٥ .

(٣٣) ابن عذارى ، " البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب " ٢٠٠/١ .

(٣٤) المسالك والممالك ، ٨٣٠/٢ .

(٣٥) اليعقوبي : البلدان، ص ١٩١ ، البكري ، المسالك والممالك ٢/ ٧٤٤ ، سنوسى يوسف إبراهيم : " زناتة والخلافة الفاطمية " ، ص ٧٩ .

(٣٦) البلدان ، ص ١٩١ .

(٣٧) جمهرة انساب العرب ، ص ٤٩٨ .

(٣٨) الإباضية : فرقة من فرق الخوارج أجمعت على القول بإمامة عبد الله بن أباض وافترقت فيما بينها فرقا يجمعها القول بأن كفار هذه الامة يعنون بذلك مخالفيهم من هذه الامة براء من الشرك والإيمان وانهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين ولكنهم كفار وأجازوا شهادتهم وحرموا دماءهم في السر واستحلوها في العلانية . عبد القاهر البغدادي : القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ، ت : ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م " الفرق بين الفرق " ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م ، ص ١٠٣ .

(٣٩) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ٢٩٥/٣ .

(٤٠) رحلة التيجاني ، ص ١٨٧ .

(٤١) النكارية جماعة انشقت عن الإباضيَّة في المغرب الإسلامي ، وسمّيت كذلك لإنكارها إمامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم سنة ١٧١هـ/ ٧٨٧م. وعرفت باليزيدية نسبة إلى زعيمها أبي قدامة يزيد بن فندين اليفرني ، وسموا " الشغبية " وسموا " الملحدة " وسموا " النكاث ". ابو زكرياء يحيي بن أبي بكر ،" كتاب سير الأئمة وأخبارهم " ، تحقيق : إسماعيل العربي ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ٩١– ٩٣ .

(٤٢) برغواطة : أخلاط من قبائل كثيرة من البربر اجتمعوا إلى " صالح بن طريف " القائم بتامسنا حين ادعا النبوة في أيام هشام بن عبدالملك بن مروان ، وكان أصلة من برباط حصن من عمل شذونة من بلاد الأندلس فكان يقال لمن تبعه برباطى فعربته العرب وقالوا برغاطى فسموا برغواطية ، وكان صالح بن طريف الذى ادعا فيهم النبوة رجلا خبيثا يهودي الأصل من ولد شمعن بن يعقوب ، اشتغل بالسحر وجاء للمغرب فاظهر الإسلام والزهد وتبعه الكثير فادعى النبوة وتسمى ب " صالح المؤمنين " ومن ضلالاته انه نبي وشرع لهم انهم يصومون شهر رجب ويأكلون شهر رمضان ، وفرض عليهم عشر صلوات : خمس بالليل وخمس بالنهار وصلاتهم ايماء لا سجود فيها ، والأضحية في المحرم ، وأباح لهم أن يتزوج الرجل من النساء ما يشاء ولا يتزوج من بنات عمه ، وأمرهم بقتل الساق ، وغير ذلك من الضلالات . ابن أبي زرع : الانيس المطرب روض القرطاس ، ص ١٣٠ ، ١٣١ .

(٤٣) قام بعض المؤرخين بوصف البرغواطية بالكفر والخروج من الدين الإسلامي ، وكان منهم ابن أبي زرع الذى قال عنهم أنهم مجوس أهل كفر وضلال وأن ديانتهم خبيثة ، كذلك وصفهم الحسن بن الوزان بانهم مبتدعين زنادقة مدعوا النبوة ، الانيس المطرب روض القرطاس ، ص ١٣٠ ، ابن الوزان : الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الافريقي ، " وصف إفريقيا " ، ترجمة عن الفرنسية : محمد حجى و محمد الأخضر ، دار الغرب الاسلامي – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ١/ ١٩٤ ، ١٩٥

(٤٤) المسالك والممالك ، ٨٢٧/٢ ، سحر عبدالعزيز سالم ، " من جديد حول برغواطة هراطقة المغرب في العصر الإسلامي " ، مؤسسة شباب الجامعة – الاسكندرية – مصر ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م ، ص ١٠

(٤٥) كاتب مراكشي : " الاستبصار في عجائب الأمصار " ، ص ٢٠٠ .

(٤٦) المحاميد: بطن من ذباب من بهته من سليم ، بنو محمود بن طوب بن بقية بن وشاح ومواطنهم ما بين قابس ونفوسة وما إلى ذلك من الضواحي والجبال ببلاد المغرب . ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ١١١/٦

(٤٧) رحلة التجاني ، ص ١٨٧ – ١٨٩ .

(٤٨) مدينة المسيلة من بلاد الزاب أسسها أبو القاسم إسماعيل بن عبيد الله الشيعي و كانت تقع على نهر يسمى نهر سهر ، وكانت كثيرة النخل والبساتين تشقها جداول المياه العذبة، مما ساعد على ازدهار الزراعة وتربية الحيوان وكان فيها سمك نادر الوجود . البكري : المسالك والممالك ، ص ٧٢٢/٢ ، ٧٢٣ ، الحميري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري ت : ٩٠٠هـ / ١٤٩٥ م ، " الروض المعطار في خبر الأقطار " ، تحقيق : إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠ هـ /١٩٨٠ م ، ص ٥٥٨ .

(٤٩) الزاب : كورة عظيمة ونهر جرار بأرض المغرب على البر الأعظم عليه بلاد واسعة وقرى متواطئة بين تلمسان وسجلماسة والنهر متسلط عليها وقد خرج منها جماعة من أهل الفضل فينسب إليها محمد بن الحسن التميمي الزابي الطبني ، ومن مدنها المسيلة وطبنة وبسكرة . ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ، ت : (٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) : " معجم البلدان " ، دار صادر – بيروت ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧ م ، ٣/ ١٢٤ .

(٥٠) ابن الأثير : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ابن الأثير ت : (٦٣٠هـ / ١٢٣٣م) "الكامل في التاريخ " ، راجعه وصححه : محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، ٧/ ١٩٩ .

(٥١) أبو يزيد النكارى : مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث الزَّناتي النكّاري، أبو يزيد: ثائر، من زعماء الإباضية وأئمتهم ، بربري الأصل، كان يغلب عليه الزهد والتقشف ، ولد ونشأ في (قسطيلة) ، وخالط النكارية حتى اصبح من زعمائهم ، خرج بناحية جبل (أوراس) وتلقب بشيخ المؤمنين، وقاتلته عساكر القائم بأمر الله (ابن المهدي) صاحب المغرب. وعظم أمره ، وخضعت له القيروان وغيرها من البلاد ، حاربه المنصور بن القائم ، فكانت الحرب سجالا، ثم انهزم مخلد، وقتل من أصحابه عدد كبير. وتعقبه المنصور، حتى انتصر عليه وتم قتلة سنة ٣٣٦ هـ/٩٤٨ م . ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان ، ت : ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م ، " وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان " ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م ، ٢٣٥/١ ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ١٨/٧–

٢٣ ، خير الدين الزركلي : " الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين" ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة الخامسة عشر ، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢ م ، ٧/ ١٩٤ .

(٥٢) البكري : المسالك والممالك ، ص ٧٢٢/٢ ، ابن حيان : أبو مروان ابن حيان القرطبي ، ت : ٤٦٩ هـ / ١٠٧٧م " المقتبس في أخبار بلد الأندلس " ، تحقيق : عبد الرحمن على الحجي ، دار الثقافة – بيروت ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م ، ص ٣٥ ، مجهول : الاستبصار فى عجائب الامصار ، ص ١٧٢ ، ابن عذارى ، " البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب " ، ٣/ ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، الحميرى : " الروض المعطار في خبر الأقطار " ، ص ٥٥٨ .

(٥٣) اليعقوبي : البلدان ، ص ١٩١ ، ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص ٤٩٨ ، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ٧/ ٧٢ .

(٥٤) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ١٩٩/٧، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ٧/ ١٩ ، ٦٩.

(٥٥) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ٧/ ٢٢ .

(٥٦) ابن حماد : أبو عبدالله محمد بن على بن حماد ، ت : ٦٢٨ هـ / ١٢٣١ م ، " أخبار ملوك بنى عبيد وسيرتهم " ، تحقيق : التهامي نقرة ، عبدالحليم عويس ، دار الصحوة – القاهرة ، ص ٦٦ ، ٦٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ٧/ ١٩٧ – ٢٠١ ، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٤/ ٥٦ ، ٥٧ .

(٥٧) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٧/ ٧٣ .

(٥٨) زيري بن مناد : الأمير زيري بن مناد الحميري الصنهاجي جد المعز بن باديس ، أول من ملك من الصنهاجيين بالمغرب الأوسط وهو الذي بنى مدينة آشير، وحصنها في أيام خروج أبي يزيد الخارجي ، وكان مواليا للفاطميين ، وأعطاه المنصور تاهرت وأعمالها ، وكانت بينه وبين جعفر بن علي لأندلسي ضغائن وأحقاد أفضت إلى الحرب، قتل فيها زيري سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م ، وكانت مدة ملكه ستاً وعشرين سنة . ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ٢/ ٣٤٣ .

(٥٩) ابن حيان : " المقتبس في أخبار بلد الأندلس " ، ص ٣٥ ، مجهول : " مفاخر البربر" ، تحقيق : عبدالقادر بوباية ، دار أبي رقراق للطباعة والنشر – الرباط ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م ، ص ٩٦ ، حمدي عبدالمنعم محمد حسين ، " دولة بنى برزال في قرمونة (٤٠٤ – ٤٥٩ هـ / ١٠١٣ – ١٠٦٧ م) " ، مؤسسة شباب الجامعة – الاسكندرية ، ص ٧ .

(٦٠) ابن حيان : " المقتبس في أخبار بلد الأندلس " ، ص ٣٥ ، ٣٦ ، ابن عذاري : " البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب " ٢/ ٢٤٣ ، مجهول : مفاخر البربر ص ٩٧ ، محمد عبدالله عنان ، " دولة الإسلام

في الأندلس " ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ، ٢/ ١٤٨،١٤٩ .

(٦١) ابن حيان : " المقتبس في أخبار بلد الأندلس " ، ص ١٩٢ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ، ٧ /٧٣ ، محمد عبدالله عنان : دولة الإسلام في الأندلس ، ٥٠١/١ .

(٦٢) ابن حيان : " المقتبس في أخبار بلد الأندلس " ، ص ١٩٢ ، ابن عذارى ،" البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب "، ٣/ ٢٦٨ ، مجهول : مفاخر البربر ص ١٣٥ ، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ، ٧ / ٧٣

(٦٣) المقصود بالشاعر هنا هو المتنبي والقصيدة يمدح بها أبا أيوب أحمد بن عمران أنظر : المتنبي : " ديوان المتنبي " ، دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ١٨٦ .

(٦٤) وردت في الديوان " فكأنها نُتِجَتْ " أنظر ديوان المتنبي ص ١٨٦ .

(٦٥) ابن حيان : " المقتبس في أخبار بلد الأندلس " ، ص ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٦٦) ابن عذارى ،" البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب "٢٦٠/٢ ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ١٨٨/٤ .

(٦٧) أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن عامر المعافري القحطاني، كان أصل ابن أبي عامر هذا من المدينة المعروفة بـ الجزيرة الخضراء، من قرية من أعمالها تسمى طُرّش، كان شريف البيت قديم التعين، ورد شابًّا إلى قرطبة، فطلب العلم والأدب وسمع الحديث وتميز في ذلك؛ وكانت له همة يحدث بها نفسه بإدراك معالي الأمور. عبد الواحد المراكشي ،: محيي الدين عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي ت : ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م ، " المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين " ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية – صيدا– بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م " ، ص ٣٠ .

(٦٨) الحُمَيْدي : أبو عبدالله محمد ابن أبي نصر فتوح الحميدي ، ت : ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م ، "جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس " ، تحقيق : صلاح الدين الهوارى ، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م ، ص ٢٩ ، ٣٠ .

(٦٩) ابن عذارى ،" البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب " ، ٢/ ٢٦٣

(٧٠) الحميدي : جذوة المقتبس ، ص ٣٠ ، ، ابن حيان : " المقتبس " ، ص ١٩٣ ، ابن عذارى " البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب " ، ٢/ ٢٧٨ ، ٢٧٩

(٧١) ابن عذارى " البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، " ٢٨٠/٢ ، ٢٨١ ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ٧/ ٧٣ ، المقرى : شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني ت : ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م ، " نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب " ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر– بيروت ، ٣٩٧/١

(٧٢) المقرى : نفح الطيب ، ١/ ٤١٧ .

(٧٣) ابن عذارى " البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب " ، ٢/٢٨٥ .

(٧٤) ابن عذارى : المصدر السابق ، ٢/٢٨٦ .

(٧٥) ابن عذارى " البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب " ، ٢/٢٧٢ – ٢٧٦ ، المقرى : نفح الطيب ، ١/ ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(٧٦) ابن عذارى " البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب " ، ٢/٢٩٣ ، المقرى : نفح الطيب ، ١/ ٣٩٧

(٧٧) زيري بن عطية : زيري بن عطية الخزري المغراوي الزناتي: أمير زناتة. فعندما قامت (صنهاجة) بدعوة الفاطميين في المغرب، ثبتت زناتة على الدعوة للأمويين، وقادها زيري بن عطية فملك مدينة (فاس) وغيرها. واتسع سلطانه، وخاض حروبا كثيرة، آخرها بينه وبين جيوش ابن أبي عامر، الذى خرج عليه مدافعا عن الخليفة هشام المؤيد الذى سيطر عليه ابن أبي عامر ، ولكن أثناء تلك الحروب انهزم زيري وجرح ومات بعد ذلك . ابن عذارى ، البيان المغرب ، ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٧٨) مجهول : مفاخر البربر ، ص ١١٨ ، ١١٩ ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ٧/٤٤ .

(٧٩) قَرمُونَة : مدينة بالأندلس في الشرق من اشبيلية، غربي قرطبة وبينها وبين استجة خمسة وأربعون ميلاً، وهي مدينة كبيرة قديمة وهي باللاتيني " كارب مويه " وكانت تشمل غير قرمونة، مدينة إستجة الواقعة في شرقها. ومدينة المدَوّر الواقعة غربي قرطبة على نهر الوادي الكبير. الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص ٤٦١ ، محمد عبدالله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٢/ ١٤٨ .

(٨٠) شنجول تصغير " شانجو " اسم غلب عليه من قبل أمه التي كانت بنتا لاحد ملوك اسبانيا التي أهداها ابوها للمنصور وكان الملك هذا اسمه شنجه ، فاطلق عليه هذا الاسم من قبل امه تذكرا منها لاسم أبيها . ، ابن عذارى ، " البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب " ، ٣/ ٣٨ ، ابن الخطيب : أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد الغرناطي الأندلسي الشهير بلسان الدين بن الخطيب ، ت: ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م ، " أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام " ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢/ ٧٠ .

(٨١)ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٧/ ٧٣ ، حمدي عبدالمنعم " دولة بنى برزال في قرمونة " ، ص ٢٥

(٨٢) عقبة البقر : مكان بقرب قرطبة على بعد بضعة عشر ميلا ، الحميدي : جذوة المقتبس ، ص ٣١ .

(٨٣) الحميدي : جذوة المقتبس ، ص ٣٠ ، ابن عذارى : " البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب " ، ٣/ ٩٧ – ١٠٠ .

(٨٤) ابن عذارى : المصدر السابق ، ٣/ ١٠٠ .

(٨٥) بنو يفرن من شعوب زناتة وأوسع بطونهم وكان بنو يفرن لعهد الفتح أكبر قبائل زناتة وأشدّها شوكة،

وكان منهم بإفريقية وجبل أوراس والمغرب الأوسط بطون وشعوب ، ثم دخلوا في الإسلام ولكن عندما انتشر مذهب الخوارج اعتنقوه ، وكان لهم بالمغرب الأقصى دولتان . ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ١٥،١٦/٧.

(٨٦) مورور: مَوْرُورُ بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَسُكُونِ الْوَاوِ، وَضَمِّ الرَّاءِ، وَسُكُونِ الْوَاوِ الثَّانِيَةِ، وَآخِرُهُ رَاءٌ ثَانِيَةٌ كور مورور متصلة بأحواز قرمونة من جزيرة الأندلس، وهي في الغرب والجوف من كورة شذونة، وأحوازها متصلة بأحوازها، وهي من قرطبة بين القبلة والمغرب. ومدينة قلب قاعدة مورور ودار الولاة بها . ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ٤٢٧/٥ ، الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص ٥٦٤ .

(٨٧) ابن عذارى : المصدر السابق ، ٣/ ١١٣ ، ١١٤ ، حمدي عبدالمنعم " دولة بنى برزال في قرمونة " ، ص ٣٧ – ٤٣ .

(٨٨) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٧/ ٧٣ .

(٨٩) حبوس بن ماكس : حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي ثاني حكام طائفة غرناطة في عهد ملوك الطوائف، وابن شقيق زاوي بن زيري مؤسس الطائفة ، وحفيد زيري بن مناد الصنهاجي مؤسس الدولة الزيرية في المغرب الأوسط . عبر حبوس بن ماكسن مع عمه زاوي بن زيري إلى الأندلس في عهد الحاجب المظفر، وشارك مع بني زيري في أحداث الفتنة البربرية، وخلف عمه زاوي بن زيري حين عاد إلى إفريقية ، ضم حبوس قبرة وجيان إلى ملكه . توفى سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م . ابن الخطيب : " الإحاطة في أخبار غرناطة " ، تحقيق : محمد عبدالله عنان ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ، ١/ ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٧٧ .

(٩٠) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ٢/ ٢١٠ .

(٩١) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٧/ ٧٣ .

(٩٢) على بن حمود : علي بن حمود بن ميمون بن أحمد الإدريسي الحسني العلويّ، أول ملوك الدولة الحسنية الحمّودية بقرطبة. كان في منشأه من جملة أجناد سليمان بن الحكم الأموي و ولاه سليمان مدينتي سبتة وطنجة. سنة ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م بقي في الإمرة اثنتين وعشرين شهرا وقتله غلمانه الصقالبة في الحمام ٤٠٨ هـ / ١٠١٨ م ، وتلقب بالناصر لدين الله ، وكان قد ملك قرطبة وغيرها بعدما التقى هو والمستعين الأموي فانتصر على المستعين وقتله ، وولي بعد علي بن حمود أخوه القاسم بن حمود . الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، ت : ٧٦٤ /١٣٦٣ م ، " الوافي بالوفيات " ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ، ٥٤/٢١ .

(٩٣) ابن عذارى " البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب " ، ٣/ ١١٣، ١١٤ ، محمد عبدالله عنان : دولة الإسلام في الأندلس ، ٦٥٨/١ .

(٩٤) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ٣/ ١١٤ .

(٩٥) عبد الواحد المراكشى ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص ٩١

(٩٦) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ١٠١/٧ ، عبد الواحد المراكشى ، " المعجب في تلخيص أخبار المغرب " ، ص ٤٧ ، ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ٢/ ١٢٢– ١٢٨ .

(٩٧) محمد بن إسماعيل بن عباد : أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد بن قريش اللخمي من ولد النعمان بن المنذر ابن ماء السماء ، كان من أهل العلم، وتولى القضاء بإشبيلية ثم انفرد برئاستها وتدبير أمورها وسكن قصرها إلى أن توفي يوم الأحد لليلة بقيت من جمادى الأول سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة ودفن بقصر إشبيلية . ابن بشكوال : أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ، ت : ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢ م ، " الصلة في تاريخ أئمة الأندلس " ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي – تونس ، الطبعة الأولى ، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م ، ١٥٢/٢

(٩٨) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ٢/ ١٤٩ .

(٩٩) شريش : بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت مدينة كبيرة من كورة شذونة وهي قاعدة هذه الكورة ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٣/ ٣٤٠ .

(١٠٠) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ١٠٢/٨ ، عبد الواحد المراكشى ، " المعجب في تلخيص أخبار المغرب " ، ص ٧٢ ، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٢٠١/٤ ، المقرى : نفح الطيب ، ٤٣٢/١ ، السيد عبد العزيز سالم ، " تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس " ، دار المعارف – لبنان ، ص ٣٦٠ ، حمدي عبدالمنعم " دولة بنى برزال في قرمونة " ، ص ٥٤ ، ٥٥

(١٠١) عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص ٥٠ ، ٥١ ، أحمد مختار العبادي : " في تاريخ المغرب و الأندلس " ، دار النهضة العربية – بيروت ، ص ٢٥٤ .

(١٠٢) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ٢/ ١٣٩ ، ١٤٠ ، أحمد مختار العبادي : " في تاريخ المغرب والأندلس " ، ص ٢٥٥ .

(١٠٣) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ٢/ ٢١٤ ، ٢١٥ ، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٢٠١/٤

(١٠٤) استجة : بين القبلة والمغرب من قرطبة ، وهي مدينة قديمة . الحميري : " الروض المعطار في خبر الأقطار " ، ص ٥٣ .

(١٠٥) أشونة : من كور استجة بالأندلس الحميري : " الروض المعطار في خبر الأقطار " ، ص ٦٠ .

(١٠٦) ابن عذارى " البيان المغرب " ، ٣/ ٣١١ ، ٣١٢ ، ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ٢/ ٢١٥ ، محمد عبدالله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ١٤٩/٢ .

(١٠٧) باديس بن حبوس : باديس بن حبوس بن ماكس بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي من قواد البربر، له شرف وعشيرة تملك غرناطة، وجيش الجيوش، وحارب المعتصم صاحب المرية، والمعتضد صاحب إشبيلية، وكان سفاكا للدماء فيه عدل بجهل. الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان

الذهبي ، ت : ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م ، سير أعلام النبلاء " ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ٥٩٠/١٨ ، ٥٩١ .

(١٠٨) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ٢/ ٢١٥ .

(١٠٩) بنو الأفطس هم سلالة أمازيغية حكمت مملكة بطليوس في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف، منذ عام ٤١٣ حتى ٤٨٨ هـ (١٠٢٢ – ١٠٩٤م). تنسب إلى مؤسسها عبد الله بن محمد بن مسلمة المعروف بابن الأفطس، من قبيلة مكناسة من فحص البلوط وكان من أهل المعرفة والدهاء والسياسة، استطاع أن يملك بلاد غرب الأندلس: بطليوس وشنترين والأشبونة وتوفي سنة ٤٣٧ فخلفه ابنه محمد الملقب بالمظفر وكان أديبا عالما، وأقام ملكا عظيما بالثغر الجوفي ضاهى فيه ابن عباد وابن ذي النون . ابن عذارى : البيان المغرب ، ٢٣٥/٣ – ٢٣٧ ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ٤ / ٢٠٥ .

(١١٠) بَطَلْيُوس : مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة بينهما أربعون ميلاً على نهر آنة غربي قرطبة ولها أعمال واسعة. ياقوت الحموي : " ، ٤٤٧/١ .

(١١١) باجة : من أقدم مدن الأندلس بنياناً وأولها اختطاطاً وبينها وبين قرطبة مائة فرسخ . الحميرى : " الروض المعطار في خبر الأقطار " ، ص ٧٥ .

(١١٢) ابن بسام : أبو الحسن على بن بسام الشبنتريني ، ت :٥٤٢ هـ/ ١١٤٧ م ، " الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة " ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة – بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ، ق ٢ م ١ / ص ١٩ ، ٢٠ ، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٧/ ٧٣ ، حمدي عبدالمنعم " دولة بنى برزال في قرمونة " ، ص ٦٠ ، على أدهم :" المعتمد بن عباد "، مكتبة مصر– القاهرة ، ص ٤٧ .

(١١٣) ابن بسام : الذخيرة ، ق ٢ م ١ / ٢٠ ، ٢١ .

(١١٤) ابن بسام : الذخيرة ، ق ١ . م ١ / ٣١٧ ، ٣١٨ ، ابن سعيد المغربي : أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي ، ت : ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م ، " المغرب في حلى المغرب " ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الرابعة ،٢٩٩/١ ، ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣/ ١٨٨ ، ١٨٩، ابن الخطيب: أعمال الأعلام ، ٢/ ١٣٢، لويس سيكو دي لوثينا ، " الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء " ، ترجمة : عدنان محمد آل طعمه ، مطبعة الشام – دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م ، ص ٣٣ ، على أدهم :" المعتمد بن عباد "، ص ٤٨ ،٥٢ ، ٥٣ .

(١١٥) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ١٠٨/٨ ، ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣/ ١٩٠ .

(١١٦) زهير العامري : زهير فتى المنصور بن أبي عامر: أمير، عصامي، صقلبيّ الأصل، من الدهاة في عهد ملوك الطوائف بالأندلس. كان من رجال خيران الصقلبي صاحب المريّة ووليها بعد وفاة خيران سنة ٤١٩ هـ/١٠٢٨م وتلقب (عميد الدولة) واستمر نحو عشرة أعوام امتدّ بها سلطانه إلى شاطبة، وما يليها إلى الفج

من أول عمل طليطلة. وكانت تربطه بصاحب غرناطة حبوس بن ماكسن محالفة، فتوفي حبوس، وخلفه ابنه باديس، فقصده زهير بجمع كبير من الصقالبة وغيرهم، ونزل على أبواب غرناطة، وجاءه باديس، فعزّاه زهير بأبيه: وبحثا في تجديد المحالفة، فاختلفا، واقتتلا، فانهزم أصحاب زهير وفني أكثرهم وقتل زهير . ابن الخطيب : " الإحاطة في أخبار غرناطة " ، ١/ ٥١٧ – ٥٢٠ ، الزركلي ، " الأعلام ، ٣/ ٥١ .

(١١٧) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ١٠٨/٨ ، ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣/ ١٩٠ ، ١٩١ .

(١١٨) ابن بسام : الذخيرة ، ق ١. م ١ / ٦٢٥ – ٦٢٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ١٠٨/٨، ١٠٩ ، ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣/ ١٩١ ، ابن الخطيب : " الإحاطة في أخبار غرناطة " ، ١/ ٥١٨ ، ٥١٩

(١١٩) الضبي : أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي ت : ٥٩٩هـ / ١٢٠٣ م " بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس " ، تحقيق إبراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري – القاهرة ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م ، ١/ ٥٩ ، عبد الواحد المراكشي : " المعجب في تلخيص أخبار المغرب" ، ص ١١٣ ، ١١٤ ، على أدهم : " المعتمد بن عباد " ص ٥٤ ، ٥٥

(١٢٠) ابن بشكوال : " الصلة في تاريخ أئمة الأندلس " ، ١٥٢/٢ ، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٢٠١/٤

المعتضد بالله : صاحب إشبيلية أبو عمرو عباد بن محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي الأندلسي ابن القاضي أبي القاسم. حكم أبوه على إشبيلية مدة ومات في سنة ٤٣٣هـ/ ١٠٤٢ م فقام عباد بعده وتلقب بالمعتضد بالله ، وكان شهما مهيبا شجاعا صارما ، جرى على قاعدة أبيه مدة ثم خوطب بأمير المؤمنين. قتل جماعة صبرا وصادر الكبار وتمكن. اتخذ في قصره خشبا جللها برؤوس أمراء وكبار ، كانوا يشبهونه بابي جعفر المنصور وقد هم ابنه بقتله، فلم يستطع ، وسجنه أبوه ثم قتله، ثم عهد بالملك إلى ابنه المعتمد ، وكان جبارا مات سنة ٤٦٤ هـ / ١٠٧٢ م ، وقام بعده ابنه . الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٢٥٦/١٨ .

(١٢١) ابن بسام : الذخيرة ق٢ م ١ / ص ٣٨ .

(١٢٢) ابن بسام : الذخيرة ، ق ٢ م ١ / ٤٠ ، عبد الواحد المراكشى ، " المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص ٧٤ ، ٧٥ ، ابن الأبار : محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ت : ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠ م ، " الحلة السيراء " ، تحقيق : حسين مؤنس ، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م ، ٥٠/٣ ، ٥١ ، رينهارت دوزى : " ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام " ، ترجمة : كامل كيلانى ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة – القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م ، ص ٨٧ ، على أدهم :" المعتمد بن عباد "، ص٦٣

(١٢٣) الفتح بن خاقان : أبو النصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الإشبيلي ، ت: ٥٢٩ هـ / ١١٣٥ م " قلائد العقيان ومحاسن الأعيان " ، تحقيق : حسين يوسف خريوش ، مكتبة المنار – الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م ، ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

(١٢٤) الفتح بن خاقان : قلائد العقيان ، ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ .

(١٢٥) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ٢/ ١٥٢ ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ٢٠١/٤ ، ٧٣/٧ .

(١٢٦) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ٣/ ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ .

(١٢٧)البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ٣/ ٣١١ ، ٣١٢ .

(١٢٨)الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ق ١ م ١ / ٣٨٦، ٣٨٧ .

(١٢٩) تاريخ ابن خلدون ، ٧٤/٧ .

(١٣٠) أعمال الأعلام ، ٢١٥/٢ .

(١٣١) ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣/ ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، عمر بوخاري : " البربر في الأندلس في عهد الطوائف خلال القرن (٥هـ / ١١ م) " رسالة دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد – كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – قسم التاريخ – الجزائر ، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م ، ص ١٦٩ ، ١٧٠ .

(١٣٢) ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣/ ٢٣٠ .

(١٣٣) لبلة : لبلة بفتح أوله ثم السكون ولام أخرى قصبة كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية وهي شرق من أكشونية وغرب من قرطبة بينها وبين قرطبة على طريق إشبيلية أربعة وأربعون فرسخا وهى برية بحرية . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٥/ ١٠ .

(١٣٤) ابن بسام : الذخيرة ، ق ١ م ١ / ٣٨٦– ٣٨٨ ، ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣/ ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، حمدي عبدالمنعم " دولة بنى برزال في قرمونة " ، ص ٨١ ، ٨٢ ، عمر بوخاري : " البربر في الأندلس في عهد الطوائف ، ص ١٧١ – ١٧٣ .

(١٣٥)ابن بسام : الذخيرة ، ق ١ م ١ / ٣٨٦ ، هذه الابيات نقلا عن ابن بسام ، الرجوع لديوان ابن زيدون ، ابن زيدون : " ديوان ابن زيدون " ، شرح : يوسف فرحات ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م ، القصيدة من الطويل ص ٩١ – ٩٥ ، أولها

ليهْنِ الهُدى إنجاحُ سعيكَ في العدا ** وأنْ راحَ صنعُ اللهِ نحوَكَ ، واغتدَى

ونهْجُكَ سُبل الرّشدِ في قَمعِ من غوَى ** وعدلُكَ في استئصَالِ من جارَ واعتَدى

وقد يكون هناك تدخل من المحقق لكتاب ابن بسام في ترتيب وذكر ابيات القصيدة التى في متن البحث حيث انها تختلف عن ترتيب الابيات في ديوان ابن زيدون .

(١٣٦) أعمال الأعلام ، ٢/ ٢١٥ ، ٢١٦ .

(١٣٧) المأمون بن ذي النون : يحيى بن إسماعيل بن عبد الرحمن ابن عامر بن ذي النون الهواري الأندلسي،

أبو زكريا المأمون: من ملوك الطوائف بالأندلس كان صاحب طليطلة ، نشأ خلاف بينه وبين ابن هود صاحب سرقسطة على مدينة وادي الحجارة وطمع الإسبان ببلاد الفريقين، وقاتل ذو النون جاره ابن الأفطس ، واستولى ذو النون على بلنسية وقضى على دولة آل عامر، واستتب له شرق الأندلس ، وازداد أمره قوة بعد موت المعتضد ابن عباد مات بطليطلة سنة ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م ، ٢٢٠/١٨ ، ٢٢١ ، الزركلي : الأعلام ، ١٣٨/٨ .

(١٣٨) ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢/ ٢١٥ ، ٢١٦ ، مجهول : مفاخر البربر ، ص ١٣٥، محمد عبدالله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ،٢/ ١٥١ .

(١٣٩)ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣/ ٣١٢ ، محمد عبدالله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٢/ ١٥١.

(١٤٠) تاريخ ابن خلدون ، ٧٤/٧ .

(١٤١)ابن الخطيب : " الإحاطة في أخبار غرناطة " ، ٢٩٩/٣ – ٣٠١ .

(١٤٢) مفاخر البربر ، ص ٩٧ – ٩٩ ، عمر بوخاري : " البربر في الأندلس في عهد الطوائف ، ص ١٦٠.

(١٤٣) تاريخ ابن خلدون ، ٧١/٧ .

(١٤٤) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ، ٧١/٧ ،عمر بوخاري : البربر في الأندلس في عهد الطوائف،ص ١٥٩

(١٤٥) أبو بكر بن العربي : محمد بن عبد الله بن محمد المعافري ، ت : ٥٤٣ هـ / ١١٤٨م ، " شواهد الجلة والأعيان في مشاهد الإسلام والبلدان " ، تحقيق : محمد يعلى ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي – مدريد ١٩٩٦ م ، ص ٣٧٩ .

(١٤٦) عند ابن الخطيب في كتابه أعمال الأعلام ورد باسم " زيري " ، ٢/ ٢١٦ .

(١٤٧) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ٢١٦/٢ ، محمد عبدالله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ١٥٤/٢ .

(١٤٨) مجهول : مفاخر البربر ، ص ١٣٦ .

(١٤٩) ابن عذارى : البيان المغرب ، ١١٣/٣ ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ٧١/٧ .

(١٥٠) ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ٢١٦/٢ .

(١٥١) ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣/ ٢٩٥ ، ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ١٣٩/٢ ، ١٤٠ ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ٧١/٧ .

(١٥٢) حسين مؤنس : " معالم تاريخ المغرب والأندلس " ، دار الرشد – القاهرة – مصر ، ص ٤٢٧ .

(١٥٣) ابن بسام ،الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ق ٢ م ١ / ٣٨ ، ٣٩ ، محمد عبدالله عنان : دولة الإسلام في الأندلس ، ١٥٤/٢ .

(١٥٤) ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣/ ٢٦٩ .

(١٥٥) ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣/ ٢٢٩ ، ٢٣٠، عمر بوخاري: "البربر في الأندلس في عهد الطوائف " ص ١٦٩ ، ١٧٠ .

(١٥٦) ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣/ ٢٣٠ .

(١٥٧) ابن بسام : الذخيرة ، ق ٢ م ١ / ١٧٩ .

(١٥٨) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ق ٢ م ١ / ٣٩ ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ٢١٤/٣ ، ٢١٥ .

(١٥٩) النويري : أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري ، ت : ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م ، " نهاية الأرب في فنون الأدب " ، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م ، ٤٤٨/٢٣ ، ٤٤٩ ، الذهبي ، " سير أعلام النبلاء " ، ٥٩/١٩ ،

(١٦٠) ابن عذارى : البيان المغرب ، ٢٩٥/٣ ، ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ٢/ ٢١٦، ٢١٧ ، محمد عبدالله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤٥/٢ .

(١٦١) بنو جهور : كان بنو جهور أهل بيت وزارة مشهور في الأندلس، دخلوها قبل عبد الرحمن الداخل بمدة. يقال: أصلهم من الفرس، وقيل: بل هم كلبيُّون. وأبو الحزم جهور بن محمد بن جهور، كان أوجههم . ولي الوزارة في أيام الدولة العامرية إلى أن انقرضت، وبعد ذلك استقلّ أبو الحزم بقرطبة واستمر بها إلى أن مات ، عاش ٧١ سنة ، وخلفه ابنه أبو الوليد بن جهور بن محمد . الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ١٧/ ١٣٩– ١٤١ ، الزركلي : الأعلام ، ١٤١/٢ ، ١٤٢ .

(١٦٢) ابن عذارى : البيان المغرب ، ٢٦٩/٣ ، مريم قاسم طويل ، مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر ٤٠٣ – ٤٨٣ هـ / ١٠١٢ – ١٠٩٠ م ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م ، ص ١٤٤ .

(١٦٣) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ٢٦٩/٣

(١٦٤)ابن عذارى : البيان المغرب ، ٢٦٩/٣ ، مريم قاسم طويل ، مملكة غرناطة ، ص ١٤٤ .

(١٦٥) أعمال الأعلام ، ٢/ ٢١٥ .

(١٦٦) ابن عذارى : البيان المغرب ، ٢٩٦/٣ ، محمد عبدالله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٢/ ١٥٥